مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية

مجلة علمية محكمة تصدر ربع سنوياً

علاقة آل الكزّة بالحركة السنوسية

1841-1944

د. وليد شعيب آدم

أستاذ مشارك، كلية الآداب، جامعة طبرق

العدد: الأول

يناير 2020

156

المقدمة

يسعى هذا الجهد إلى ملامسة مسارات علاقة آل الكزَّة بالحركة السنوسية وأئمتها وقياداتها 1841–1944، مع إعطاء اهتمام خاص لسياسات الحكومة الإيطالية التي حاولت بتعنت فصم عرى هذه العلاقة، وفرض سياسات التقارب والتفاهم والتعاون والتعايش السلمي مع مشايخ آل الكزَّة ومشايخ البنى الاجتماعية البرقاوية آنذاك. وذلك من خلال بعض الأطر الوثائقية والمرجعية المعاصرة، لاسيما الوثائق الإيطالية المنشورة، ووثائق الشيخ حمد جربوع الكزَّة، وثائق الشيخ بوشنيف محمَّد مصطفى الكزَّة، وثائق الشيخ أحمد عقيلة الكزَّة، وثائق الشيخ ناصر عبدالسلام الكزَّة، وثائق الشيخ مصباح التواتي بوسيف الكزَّة، التي ظلت حبيسة حقائبهم ردحًا من الزمن تنتظر يوم الانفراج.

ومن المهم الإشارة إلى أن هذه الوثائق حملت في أثنائها معلومات متناثرة في غاية الأهمية عن طبيعة العلاقة بين آل الكزَّة وأئمة وقيادات الحركة السنوسية.

ويطرح البحث النقاط الآتية مسارًا لتتبع مسارات هذه العلاقة:

- علاقة آل الكزَّة بالإمام محمَّد بن علي السنوسي وابنه السيد المهدي 1841–1902.
- علاقتهم بالسيد أحمد الشريف 1911–1922.
- علاقتهم بالسيد إدريس السنوسي وردود فعل الحكومة الإيطالية حيالها.
- تواصل آل الكزَّة مع السيد إدريس السنوسي في ديار الهجرة بمصر 1939–1944.
- مشاركة آل الكزَّة في ضيافة الأمير إدريس السنوسي بمركز قضاء سلوق عام 1944.

ويطيب لي أن أعرب عن امتناني العميق للأستاذ محمَّد حمد جربوع الكزَّة، الذي أعانني بلطفه المعروف، وأولاني عناية وثقة لا أنساهما، وشد من أزري، وشجعني أثناء كتابة هذا الجهد، ولم يبخل علي قط بما في حوزته من وثائق ومعلومات كان لها الأثر الواضح في إظهار هذا العمل المتواضع، الذي أقدمه على حياء مما سيكون فيه من نقص وقصور وهنات وهفوات، لا يسلم منها الجهد الإنساني مهما كان نصيبه من الإخلاص والدقة.

علاقة آل الكزَّة بالإمام محمَّد بن علي السنوسي

وابنه السيد المهدي 1841-1902

ارتبطت الطريقة السنوسية بالليبيين ارتباطًا وثيق الصلة منذ قدوم الإمام السيِّد محمَّد بن علي السنوسي إلى ليبيا في بدايات العشرية الخامسة من القرن التاسع عشر، وصارت جزءًا من تاريخ بلادهم التي شهدت الكثير من الأحداث الجسام، صراعات، حروب، مجاعات، ومواجهة المحتل الأجنبي للوطن الليبي مهيض الجناح على امتداد أطرافه.

ومنذ قدوم الإمام السيِّد محمَّد بن علي السنوسي إلى برقة[117] في شهر (أكتوبر) عام 1841، وجد ترحيبًا كبيرًا من بعض البنى الاجتماعية البرقاوية، المغاربة، والعواقير، والبراعصة، فضلًا عن أعيان وعائلات بنغازي: آل الكيخيا، وآل امنينة، وآل شتوان، ودخل بنغازي وأقام بها شهر رمضان[118]. والجدير بالإشارة أن وصول الإمام السيِّد محمَّد بن علي السنوسي إلى بنغازي تزامن مع قدوم بوخريص الكزَّة إلى بنغازي لشراء الكفن لأخيه الشيخ بوشنيّف الكزَّة -شيخ قبيلة العواقير وأحد زعامات البنى الاجتماعية البرقاوية- الذي مسه الضر، والذي تأكد لمن حوله أن ساعته قد قربت، لكن الله سخر لبوخريص الكزَّة الرجل الصالح علي خريبيش[119] وكانت له معرفة قديمة به، فأخبره بمرض الشيخ بوشنيّف الكزَّة وبأنه في ساعاته الأخيرة، وطلب منه الدعاء له بالشفاء والنجاة، فقال له: **«لقد جاء إلى بنغازي رجل صالح عالم فلنذهب إليه ونطلب منه الدعاء له بالشفاء»**، فلما التقوا بالإمام السيِّد محمَّد بن علي السنوسي أظهر لهم عدم الانزعاج، وأطال لهم في المجلس وهم في عجل من أمرهم، فألحوا في طلب الإذن لهم بالخروج فقال لهم: **«ربما هذا المريض يدفن بعض الحاضرين»**، ثم أبدى موافقته في الذهاب إليه وترك بعض إخوانه وثقل أثاثه وخف في الخروج، وكان الشيخ بوشنيّف نازلًا بأهله بمكان يسمى **(الظاهر)** يبعد عن بنغازي بمسافة يوم كامل، فلما وصل إلى الشيخ بوشنيّف وكان في حالة غيبوبة، ومرضه في بطنه، وهي منتفخة، فوقف عليه ووضع يده الشريفة على بطنه فانتفشت كأنها قربة منفوخة، وأفاق في الحال، وتكلم الشيخ بوشنيف الكزَّة وقال: **«لا أرى»** فقام الإمام السيِّد محمَّد بن علي السنوسي بالمسح على عينيه وقال: **«عمر جديد إن شاء الله يا شيخ بوشنيف»**، فكبر الحاضرون وهللوا، وعلت أصوات النساء بالزغاريد، وسرت القبيلة بشفاء شيخها، وجاءت الوفود من معظم

البنى الاجتماعية البرقاوية مهنئة بشفاء الشيخ بوشنيف الكزَّة وطلبًا للدعاء والتبرك. وتجدر الإشارة إلى أن الإمام أقام في نجع آل الكزَّة ما يقرب من شهر، بعد أن أرسل مشايخ آل الكزَّة في طلب الإخوان وأهله[120].

في المقابل يقول السيد أحمد الشريف في مخطوطه: **(الدر الفريد الوهاج بالرحلة المنيرة من الجغبوب إلى التاج): «وأتى هناك [بنغازي] رجال من العواقير من قبيلة يقال لهم عيلة الكزَّة...، وبعد خروجه من البلد [السيد الإمام محمَّد بن علي السنوسي] طلبوه أن ينزل عندهم ففعل، ومنهم رجل يسمونه أبا شنيف كان مريضًا مرضًا شديدًا، كادت أن تزهق روحه في ذلك الوقت، فطلبوا معافاته بإذن الله، فقرأ عليه وأعطاهم ثوبه وقال لهم: ألبسوه له، فلما ألبسوه عافاه الله وعاش مدة من الزمن»**[121].

وتشير بعض الأطر المرجعية إلى أن حادثة شفاء شيخ العواقير بوشنيف الكزَّة على يدي الإمام السيِّد محمَّد بن علي السنوسي، كانت مدخلًا للدعوة السنوسية بين البنى الاجتماعية البرقاوية، واعتبرها –المؤرخ وسكرتير السيد أحمد الشريف– عبدالملك عبدالقادر بن علي الدرسي[122]، أول فتح لابن السنوسي في برقة[123]. وفي تقديرنا تُعد المسار الأول لعلاقة آل الكزَّة بالحركة السنوسية.

وأثناء إقامته في نجع آل الكزَّة وجد طبلًا[124] عند الشيخ بوشنيّف الكزَّة فقال له: **«ما هذا؟ وماذا تفعلون به؟»** قالوا له: **«هذا الطبل يستعمل في أوقات الحروب، تضعه النساء على مرتفع عالٍ، وتضرب عليه كي يأتي العون من القبائل المجاورة»**، فقال لهم: **«ولمن تضربونه؟»**، قالوا: **«لبعضنا البعض»**، فقال: **«لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، دم المسلم على المسلم حرام»**، ثم استطرد قائلًا: **«أنتم يخططون لغزوكم النبلتان [الطليان] هذا الطبل وقوتكم ادخروها لمحاربتهم، وهذا الطبل ستضربونه في معركة، والمعركة التي تضربونه فيها تنتصرون فيها بإذن الله»**، ويقال إن هذا الطبل ضرب يوم معركة السلاوي، بقيادة الشيخ عبدالله الأشهب، شيخ زاوية مسوس، وقد انتصر فيها المجاهدون نصرًا مؤزرًا من عند الله.

أيضًا أثناء وجوده لدى آل الكزَّة ألح عليه البعض بالدعاء لله لأنزال المطر[125]، فتمنع وقال: **«أنا مخلوق مثلكم»، فحثوا عليه في الطلب، فقال لهم: «الفاتحة، لعل الله يرزقنا الغيث»، ولما رفع يديه للفاتحة نزل رجليه من على السرير، ووضعهما على الأرض، ولما فرغ من الفاتحة وخرجوا من عنده قال لهم السيد عبدالله التواتي: من علامات نزول الغيث طلبه للرحيل، فلم يكن غير ساعة حتَّى أمر بالرحيل»**[126]،

فسرحوا له جوادًا أصيلًا مسرجًا بسراج من أغلى السروج وركابات من ذهب، لكنه رفض وقال: «**أريد جملًا**»[127]، وعندما هم بالرحيل رأوا قطعة سحاب مقبلة عليهم، فارتحل وسار معه أغلب أهل ذلك المحل [آل الكزَّة]، فما كان غير قليل حتَّى عمهم المطر، وحال بين السائرين معه وبين أهلهم، وأتاهم في تلك الليلة رعد وبرق ومطر وابل، ومن كان متباعدًا من أهله حالت المطر بينه وبين أهله فلم يستطع الوصول إليهم[128] وتبللت برانسيهم وجرودهم، فقالوا له: «**خفف عنا يا شيخ**»، فقال: «**حوالينا ولا علينا**»[129].

وعلى كل؛ فقد قام آل الكزَّة وآل اللواطي بحمل أهل الإمام السيِّد محمَّد بن علي السنوسي ومن بمعيتهم على الأبل إلى قبيلة البراعصة بالجبل الأخضر، ثم حملوهم أفراد قبيلة البراعصة إلى مكان الزاوية البيضاء، التي كانوا قد شرعوا في تأسيسها قبل قدوم الإمام، وكانت الزاوية البيضاء هي ثاني الزوايا التي أسسها الإمام السيِّد محمَّد بن علي السنوسي بعد زاوية أبي قبيس في مكة المكرمة، بيد أنها كانت أهم الزوايا لأنها تُعد أم الزوايا في ليبيا، وهي المركز الذي انبثق منه نور الدعوة السنوسية إلى مجاهل أفريقيا، بل العالم الإسلامي فيما بعد[130].

إن علاقة آل الكزَّة بالإمام السيِّد محمَّد بن علي السنوسي تظهر بوضوح في أثناء رسالة الإمام التي بعثها لهم مع أحد الحجاج من الحجاز يقول فيها: «**إنه من عند عبد ربه سبحانه وتعالى، محمَّد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي، إلى أولادي الأبرار وأصفيائه الأخيار، ولدنا الشيخ أبي شنيف، وولدنا أبي سيف، وولدنا هاشم، وولدنا يوسف، وولدنا مصطفى، وكافة الأبناء [...] كرمهم الله، آمين، سلام الله تعالى الأتم، ورضوانه الشامل الأعم، تتولى عليكم نعماته، وتعمكم بركاته، وبعد: فالموجب لتسطيره، والباعث على إبرازه وتحريره: السؤال عنكم وعن كلية أحوالكم، أجراها الله -سبحانه وتعالى- على كتاب الله وسنة رسوله، ووفق مرادكم أننا سابقًا أرسلنا لكم كتبًا مع الحجاج، وأخبرناكم فيها عن سائر أحوالنا وما نحن عليه من الصحة والسلامة، فليكن معلومكم أننا الآن أيضًا كذلك على ما تعهدوه سابقًا، لم يكن عندنا بفضل الله ومنته من المخالفات شيء، غير أننا منتظرون أخبارًا تأتينا من طرفكم تخبرنا عن سائر أحوالكم وما أنتم عليه، نرجو الله أنكم على أحسن حال، وأكمل نعمة وأتم منوال، بجاه كامل الخصال، صلى الله عليه وسلم...**»، ثم يبشرهم بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب

بشر، داعيًا الله أن يشملهم بالخير عند كل محل، وأنهم مذكورون لديه في كل مجمع، موصيًا إياهم بتقوى الله العظيم، وامتثال أوامره واجتناب نواهيه والإكثار من ذكره: **«وأنتم أبشروا بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، إننا داعون لكم نحن وجميع الإخوان بكل خير شامل، عند كل محل فاضل، ولا زلتم منا بمرأى ومسمع، مذكورين لدينا في كل مجمع، هذا، والذي أوصيكم به تقوى الله العظيم وامتثال أوامره واجتناب نواهيه والإكثار من ذكر الله والحث عليه وملازمة زيارة إخوانكم، ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا، وعلى البر أعوانا، بذلك تنالون الفوز الأبدي، والربح السرمدي، الذي لا يعتريه خسران ولا يحوم حوله [...] حرمان جعلكم الله هادين مهديين، دالين على الخير وبه عاملين، وبلغوا سلامنا إلى كافة أبنائكم وأهليكم ومحبيكم، والسلام عليكم ورحمة الله، في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله، وبلغوا سلامنا إلى كافة من عندكم من الإخوان، والسلام»**[131].

أيضًا تتجلى عمق العلاقة بين الإمام السيِّد محمَّد بن علي السنوسي وآل الكزَّة في رسالة الإمام المرسلة لهم من المدينة المنورة زمن تشريقته الثانية كما يظهر من الرسالة: **«إنه من عبد ربه سبحانه محمَّد بن علي السنوسي الخطابي الإدريسي، إلى أولاده المكرمين وأصفيائه الساجدين، ولدنا الشيخ أبي شنيف، وولدنا الشيخ يونس، وولدنا أبي سيف، وولدنا هاشم، وولدنا يوسف، وولدنا الشيخ مصطفى، وولدنا الشيخ عبدالله، سلمهم الله، آمين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ومرضاته»**، وبعد السلام عليهم بالاسم يشرع في السؤال عنهم وعن أحوالهم: **«وبعد، بموجب السؤال عنكم وعن كلية أحوالكم، أجرى الله الصالحات منها وفق مرادكم، نرجو الله أنكم على أحسن حال، بحرمة كامل الخصال، وقد كنا في انتظار راحل من ناحيتكم يخبرنا بأحوالكم مشافهة، والخير ما اختاره الله تعالى»**، ثم يستطرد في رسالته بتوصيتهم بتقوى الله وإقامة سنة نبيه والمحافظة على قراءة الأوراد وصلة الأرحام، وأن يكونوا على قلب واحد: **"والوصية لكم تقوى الله العظيم، وإقامة سنة نبيه الكريم، وأن لا تهملوا أورادكم وزيارة إخوانكم، وأن تكونوا على قلب واحد، واياكم والتباغض والتحاسد، نرجو الله تعالى أن يجعلكم مغاليق للشر مفاتيح للخير، بحرمة البشير النذير، ونحن حين التاريخ بالمدينة المنورة لأجل الزيارة، وسلامنا يعم جميع الأهل والأبناء والإخوان والمحبين»**[132].

وفي السياق ذاته؛ كان الإمام السيِّد محمَّد بن علي السنوسي يبذل مساعيه وقصارى جهده لحلحلت بعض المشاجرات والنزاعات التي تحدث في بعض الأحيان بين رجالات آل الكزَّة، ويرسل من لدنه المشايخ لفضها ووأدها في حينها، ولعل خير دليل على ذلك رسالته إلى الشيخ بوشنيف الكزَّة المنطوية على حثه إياه على التصالح والتآخي وعدم التشاجر والتباغض: «**إنه من عبد ربه سبحانه محمَّد بن علي السنوسي الخطابي الحسيني الإدريسي، إلى أخيه الشيخ أبي شنيف، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ورضوانه وإحسانه وتحياته، وبعد: فقد بلغنا ما وقع بينكم من التشاجر والتباغض، ولا رضينا بذلك [...] كثيرًا، وقد كان مرادنا أن نرسل لكم ولدنا الشيخ عبدالله التواتي فلم يتيسر، وها نحن قد وجهنا لكم ولدنا الشيخ محمَّد بن مؤمن، وأنتم تعرفون [...] ومقداره، وأرسلناه ليحل بينكم، فلا ينبغي لأحد منكم أن يخرج عن كلامه**»، ثم يستطرد في نصحهم وتوصيتهم قائلًا: «**وما كان ينبغي أن يصدر منكم ذلك، وأنتم كذات واحدة، وهذا شيء يطمع فيكم الأعداء ويشمتهم فيكم، وعن قريب لا تجدون إلا بعضكم بعضًا، ومثلكم لا يفرط في عياله، وها هو قادم عليكم ولدكم ولدنا بوسيف بمعية بركة، فخذوا كلامه وهو يصلح بينكم مع ولدنا الشيخ محمَّد، وما هذا الذي وقع بينكم إلا من الشيطان، فأخرجوا ذلك عنكم وتصالحوا فيما بينكم، يصلح الله أحوالكم، وهذا الشيء منكم لا يرضى الله ولا رسوله فارجعوا عن ذلك وتوبوا إليه...**"[133].

لم تقتصر علاقة آل الكزَّة بالإمام محمَّد علي السنوسي وطريقته وهي لا تزال في بواكيرها عند هذا الحد، بل تظهر في حرص الشيخ بوشنيف الكزَّة على تجشم عناء ومشقة السفر وهو يبلغ من العمر عتيًا بصحبة الكثير من مشايخ وأعيان برقة: الشيخ عمر جلغاف، وابن خالته احموده العريفي، وعبدالله سويحل، والحاج محمَّد الكيخيا، وسواهم، إلى الحجاز عام 1853م، ليلتمسوا من الإمام السيِّد محمَّد بن علي السنوسي العودة إلى برقة، فكان يعدهم خيرًا، لكنهم أصروا على اصطحابه معهم[134].

ولعلنا لا نضيف جديدًا عندما نقول: إن شخصية الإمام السيِّد محمَّد بن علي السنوسي الدينية لها مقام معلوم لدى آل الكزَّة، فقد استحوذت عليهم، وأسرتهم تعاليمه وكرامته وقدوته، حتَّى إنهم تركوا أوطانهم وتبعوه في رحلاته، وأطاعوا أمره بطيب نفس كسواهم من البنى الاجتماعية البرقاوية.

وتنبغي الإشارة إلى أنه لما أمر السيِّد محمَّد بن علي السنوسي الشيخ عمر محمَّد الأشهب[135] ببناء زاوية مسوس في أواخر عام 1856، كان آل الكزَّة وأبناء عمومتهم من العواقير في مقدمة مساعديه، ولم يتوانوا أو يبخلوا عليه قط في تقديم المعونة حتَّى تم بناء الزاوية[136].

وكما ألمحنا آنفًا فإن مشايخ آل الكزَّة كانوا من أنصار الطريقة السنوسية منذ مجيء إمامها ومؤسسها الإمام السيِّد محمَّد بن علي السنوسي إلى برقة، تأثروا بها، وانصهروا في بوتقتها، وتبنوا تعاليمها ومبادئها، وأصبحوا من رجالاتها، لا يبغون عنها حولا، وفي كثير من المواقف الحرجة كانوا يمتثلون لأوامر أئمتها وشيوخها حتَّى في أحلك الظروف وأشدها حساسية وعصيبة، ولعل ما يؤكد ذلك امتثالهم لأوامر السيد المهدي السنوسي[137] عندما أشتد النزاع بين قبائل الجبارنة وبعض البنى الاجتماعية القاطنة بالصحراء الغربية بمصر، ووصل إلى مرحلة حرجة، وأوشك القتال أن يندلع بينهم بسبب حادثة قتل جربوع ابن الشيخ بوسيف الكزَّة، بالقرب من مضارب إحدى هذه البنى، وكان الشيخ بوسيف بن بوشنيف الكزَّة من زعامات الجبارنة، وهو والد المقتول، قد خرج عن طوره وأخذ يستنجد بجميع البنى الاجتماعية الموالية له أو التابعة والمرتبطة به، للشد من عضده والاستعداد للغزو، وفقًا للأعراف البرقاوية وقتذاك، وكاد ينجح في مسعاه، لولا قيام شيخ زاوية مسوس السنوسي الأشهب بالكتابة إلى السيد المهدي السنوسي يعلمه بمغبة وخطورة الأمر، وتحسبًا لما يمكن أن تؤول إليه الأمور من تطورات قد لا يحمد عقباها، قام السيد المهدي السنوسي من فوره بالإرسال في طلب الشيخ بوسيف الكزَّة على جناح الاستعجال، فامتثل الأخير لأمره ومثل أمام يديه، فأخذ السيد المهدي السنوسي شيخ الطريقة السنوسية ينصحه بالإقلاع عما عقد عليه العزم، وأوضح له مغبة وحرمة هذا الفعل وعواقبه، وعن طيب خاطر امتثل لأمره، وأقلع عن فكرته وسط جو مشحون بالمبارزة والمنافسة القبلية، وعاهد السيد المهدي بالعدول عنها، وأن لا يعود لمثلها، وأمر قومه والنجدات التي استعدت لمساعدته بالرجوع إلى مواطنهم، وكتب في ذات الوقت إلى قتلة ابنه يخبرهم بالعدول عن رأيه وعزمه مقاتلتهم، وبأنهم في مأمن من جهته، لا خوفًا منهم ولا خشية من العاقبة، ولكن امتثالًا لأمر الشرع وطاعة للسيد المهدي[138]. ولعل هذه الحالة تتناغم مع قول محمَّد عثمان الحشائشي: «**إن بدو برقة كانوا... ينظرون بالاحترام العميق للشيخ سيدي المهدي، كما يخافون الله ورسوله**»[139].

ويبدو أن الشيخ بوسيف الكزَّة لم يجد غضاضة في امتثاله واحترامه لأوامر وتعليمات السيد المهدي السنوسي باعتباره مرابطًا وإمامًا ورمزًا يشبع الإحساس الروحي والديني، ويساعد على إنارة الطريق إلى الدار الآخرة عبر علومه الشخصية وبركته وبركة أسلافه المرابطين والطريقة السنوسية التي يتولى إمامتها، بمعنى أنه: **«قد أنجز هذه النتائج المرموقة بممارسة السلطة الروحية وحدها، لا عن طريق القوة»** على حد قول محمَّد عثمان الحشائشي(140).

ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا؛ أن الإمام السيِّد محمَّد بن علي السنوسي، ونجله السيد المهدي، نجحا في تجديد تعاليم الإسلام، وإشاعة روح الوئام والإخاء القائم على العقيدة الإسلامية، وإرساء دعائم الأمن والسلم والنظام بين البنى الاجتماعية البرقاوية بشكل لم تعرفه برقة من قبل، ولعل خير دليل على ذلك ما انطوت عليه الوثيقتان الآتيتان:

الأولى –وهي ممهورة بتوقعيات جُل مشايخ العواقير بتاريخ 10 (جمادي الآخر) 1281هـ/10 (نوفمبر) 1864– : **«ليعلم الواقف على هذا أن أستاذ العارفين وعمدة المتصرفين أستاذنا السيد محمَّد بن علي السنوسي الخطابي الحسيني الإدريسي... كان يأمر فينا بملازمة فعل قواعد الإسلام الخمس، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واتباع ما أمرنا الله به، واجتناب ما نهانا عنه، وملازمة السنة [...] وكانت النفس الأمارة بالسوء والشهوات الشيطانية تمنعنا عن ذلك»**، ولم يكتفوا بذلك بل استطردوا في القول: **"والآن وقبل ذلك أمرنا خليفته ونجله، أستاذنا الأعظم، وملاذنا المفحم، بما كان يأمرنا به والده –رضي الله عنه– فحصل لنا الزجر والوعظ له [...] فتحققنا أن أمرهم هو صلاحنا دنيا وأخرى، فرجعنا وجددنا التوبة إلى الله ورسوله من جميع ما يكرهه الشارع، واتفقنا بأجمعنا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفعل القواعد الخمس من أداء الصلوات في وقتها، وتطهير المال على أربابه، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام على من استطاع إليه سبيلًا، وملازمة النصح وعدم المداهنة، وملازمة فعل السنة المحمَّدية، وعدم اختلاط الأجنبي بالأجنبية، واتفقنا معشر الوطن بأجمعنا، خاصنا وعامنا، كبيرنا وصغيرنا، جليلنا وصغيرنا، على بعض ما أمرنا به، وعلى من يدخل بيت غيره من غير إذن صاحبه في غيبته وحضوره [...] الأدب والضرب المبرح [...] في رد [...] ومن أصابه ضرب أو قتل فدمه مهدور، واتفقنا**

بهذا ووضع [ووضعنا] ختومنا ليكون حجة علينا، وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيي عن بينة وفقنا الله جمعيًا لما يحبه ويرضاه، ومن خالف ما أمرنا به واتفقنا عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين...»[141].

وتشير الوثيقة الثانية الممهورة بتوقيعات الكثير من مشايخ العواقير عام 1282 هـ/1865، إلى بعض خلافاتهم ونزاعاتهم مع بعض البنى الاجتماعية البرقاوية على ملكية الأراضي إلى أن منَّ الله عليهم بأستاذ العارفين، وعمدة المتصرفين، الإمام السيِّد محمَّد بن علي السنوسي الذي شرع في هدايتهم إلى سبيل الهدى والرشاد: «**... حتَّى من الله علينا بسداد [بأستاذ] العارفين، وعمدة المتصرفين، سيدي السيد محمَّد السنوسي الخطابي الحسيني الإدريسي [...] يهدي فينا [...] وخلفه نجله الطاهر والسداد [الأستاذ] العارف السيد سيدي المهدي [...] وجاء إليه بعض ناس من العواقير [...] وطلبوا منه تأسيس زاوية بالعلام فأذن لهم، وأرسل معهم بعض من خلاصة أولاده الكرام لتأسيس الزاوية**»، كما قام أيضًا ببناء مسجد لهم في علوة انتلات، وتعهدوا له أن يذكر فيه الله آناء الليل وأطراف النهار: «**ومن نكث فإنما ينكث على نفسه، ومن وفَّى بما عهد الله سيؤتيه أجرًا عظيمًا**»[142]. «**لقد خلقت السنوسية تغيرًا كبيرًا في طريقة حياتهم، هذا أمر لا شك فيه**» على حد قول ايفانز بريتشارد[143].

وفي 11 (محرم) 1285هـ/1868، أرسل السيد المهدي السنوسي رسالة إلى الشيخ بوسيف بوشنيف الكزَّة، تنطوي على علمه بوصول رسالته التي أرسلها إليه: «**فإنه قد وصل إلينا كتابكم وجميع ما شرحتم فيه صار في علمنا، وحمدنا الله على سلامتكم وعافيتكم، أوصلكم الله إلى المنى والآمال، وبلغكم مراتب الفضل والكمال، بحرمة سيد الرجال، صلى الله عليه وسلم**»، موضحًا بأنه والإخوان بخير وفي حالة تسرهم: «**وإن سألتم عنا وعن كافة من بالطرف من الإخوان، فالجميع ولله الحمد على حالة تسركم، ربنا سبحانه يديم علينا وعليكم سوابغ نعمه**»، مشيرًا إلى وصول الشيخ عبدالرحيم بن أحمد ومن في معيته من الإخوان، وأنهم على أحسن حال، مبينًا أنهم أخبروه عن ما هم عليه من الشيم البهية، والأحوال المرضية، فضلًا عن ما حملتموه لهم من أخبار بشأن سعي سليمان تربل أفندي بإعفاء ما على أهل الزوايا من جملة الأعشار، راجيًا

من الله أن يزيل عنه وعنكم ما تكرهون، ويحسن مجازاة الجميع، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير[144].

وثمة وثيقة أخرى مؤرخة في شهر رمضان 1307هـ/1890م، تشير إلى تواصل السيد المهدي السنوسي مع الشيخ بوسيف بن بوشنيف الكزَّة، والشيخ يوسف الكزَّة، ومكاتبهم لبعضهم البعض، وسؤاله عن أحوالهم والدعاء لهم بالسلامة والعافية وبالتوفيق لصالح الأعمال في الأقوال والأفعال، وبأن أخاه السيد محمَّدًا الشريف بخير وعافية ونعمة من الله سبحانه وتعالى: «**... إلى الأجلين الفاضلين [...] الكاملين غاية الآمال ونهاية الكمال، أخينا الشيخ بوسيف الكزَّة [...] أخينا الشيخ يوسف، سلمهما الله آمين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ومغفرته ومرضاته، وبعد: فإنه قد وصل إلينا كتابكم، وكل ما فيه صار بعلمنا، وحمدنا الله عز وجل على سلامتكم وعافيتكم، أوصلكم الله إلى رضوانه الأبدي، وعزه الدائم السرمدي. وإن سألتم عنا وصنونا السيد محمَّد الشريف وكافة الإخوان، بخير وعافية، ونعم ضافية، المأمول منه تعالى أن لا تزالوا كذلك [...] [إنَّه على] ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، وربنا يوفق الجميع لصالح الأعمال في الأقوال والأفعال، ولا زلنا داعين لكم بصالح الدعوات، في الخلوات والجلوات، وعلى الله القبول، وهو المرجو منه والمأمول، وبلغوا منا السلام إلى جميع الإخوان والمحبين، ومن عندنا يسلم عليكم صنونا وكافة الإخوان والمحبين، والسلام**»[145].

ولما ارتحل السيد المهدي السنوسي من الجغبوب إلى الكفرة عام 1895، وصحبه السيد أحمد الشريف، ارتحل معه من الطلبة عقيلة عبدالقادر يونس بوشنيف الكزَّة، بمعية السيد محمَّد عبدالله التواتي، ومحمَّد بن موسى، وعلي السعيطي، وأحمد البوسيفي، والشارف بن سيدي حامد خيرة، وغيرهم كثير من الطلبة والإخوان[146].

إنَّ علاقة آل الكزَّة بالسيد المهدي السنوسي لم تقتصر عند هذا الحد، بل رافقه الشيخ الفضيل بوخريص الكزَّة، والشيخ محمَّد عبدالقادر الكزَّة، والشيخ عبدالقادر يونس الكزَّة، بصحبة الكثير من مشايخ البنى الاجتماعية البرقاوية، وكبار الإخوان، وشيوخ الزوايا في أواخر (جمادي الثاني) 1317هـ/1899م، إلى قرو بالسودان الغربي للاستعداد لمواجهة القوات الفرنسية الزاحفة نحو بحيرة تشاد، وانضم إليهم أولاد سليمان،

والزوية، والمجابرة، وكان الشيخ الفضيل بوخريص الكزَّة، والحاج محمَّد الثني الغدامسي، والشيخ غيث سيف النصر، من ضمن القيادة العليا للمجاهدين التي ترأسها الشيخ محمَّد البراني الساعدي[147].

علاقة آل الكزَّة بالسيِّد أحمد الشريف 1911-1922:

عندما بدأ الغزو الإيطالي لليبيا عام 1911، وأصدر السيد أحمد الشريف[148] نداءه المشهور الذي حث فيه أهالي برقة على المقاومة، لبى آل الكزَّة وأبناء عمومتهم من قبيلة العواقير ذات النفوذ الكبير في برقة، النداء، وكانوا في أول الصفوف مع بقية البنى الاجتماعية البرقاوية الأخرى، للوقوف في وجه المعتدي، والاستعداد لقتاله، والتضحية في سبيل الوطن بالنفس والنفيس، وشاركوا في جُل المعارك ضد الغزاة الطليان، واستشهد من عائلة إبراهيم في معركة حامية الوطيس بقرب البركة بالموقع المعروف بـ **(هوى الزردة)** حوالي مئة وخمسين شهيدًا[149]. وفي شهر (أبريل) عام 1912، حدثت معركة بموقع **(حوش العكب)** بالنواقية أثناء زحف القوات الإيطالية نحو سلوق، ولكنها فشلت في تحقيق هدفها بسبب المواجهة التي اصطدمت بها، وقد شارك في هذه المعركة الشيخ إبراهيم المصراتي بوشنيف الكزَّة، وكان من بين شهداء هذه المعركة بوزيد محمَّد الكزَّة، ومن بين الجرحى عبدالحميد العبار، والشيخ يونس بومصطفى بوشنيف الكزَّة[150].

ومما يجب التنبيه إليه؛ أن مشايخ آل الكزَّة كانوا في جهادهم ضد الطليان بمعية السنوسية وتحت عباءتها، ولم ينفضوا في أي من الأحيان من حولها[151]، وخير دليل على ذلك ما جاء في ردهم على رسالة "**أميليو**" قائد القوات الإيطالية ببنغازي عام 1913، التي تنطوي على إرسال مندوبين منهم للدخول معه في المفاوضات، فكان رد الشيخ عبدالسلام عبدالقادر الكزَّة والشيخ إبراهيم المصراتي الكزَّة ومن في معيتهم من بقية الأعيان والمشايخ: **«جاءنا رسول من طرف الأستاذ الفاضل سيدنا أحمد الشريف، يخبرنا أنه وصل إلى الجبل الأخضر بموقع سيدي رافع، ويأمرنا بالحضور عنده، بناءً عليه لا يمكن الآن حضور أحد منا... حتَّى نتصل بشيخنا وأستاذنا، إن شيخنا المومأ إليه نزل بساحتنا وطلب منا الحضور فلا يمكن التأخر عنه، وبعد الاجتماع به سيصدر من طرفه العالي كل ما يلزم، وبه يكون العمل، وها نحن أخذنا كتابكم لعرضه عليه»**[152].

وبمجرد أن جاءهم أمر السيد أحمد الشريف قاموا من فورهم وشدوا رحالهم إليه في الجبل الأخضر، وكان يتقدمهم الشيخ عبدالسلام عبدالقادر الكزَّة، والشيخ إبراهيم المصراتي الكزَّة، وطلبوا منه الذهاب معهم لترتيب وتنظيم أدوار برقة الغربية، لكنه كان منهمكًا في تنظيم أدوار الجبل الأخضر، فأمرهم بالعودة وأوصاهم بما يلزم ووعدهم خيرًا، وحثهم على التمسك بواجباتهم، وحين انتهى من تنظيم وترتيب أدوار الجبل الأخضر، شد رحاله بمعية الشيخ عبدالحميد العبار، والشيخ سليمان رقرق، والشيخ ابريك اللواطي، إلى زاوية مسوس، ومكث في مسوس عند آل الكزَّة حوالي نصف عام، وأخذ يصدر أوامره إلى جميع الأدوار من هنالك، وأسس دور العواقير في ساونو وانطلقت منه عديد الهجمات على النقاط الإيطالية، لعل أبرزها آنذاك معركة **(الوادي الحمر) حامية الوطيس** التي استشهد فيها سعيد العبار، ومن بين الجرحى قائد الدور عبدالله الأشهب، والشيخ عقيلة الكزَّة. ثم انتقل إلى اجدابيا ومكث فيها فترة ليست بقصيرة، وقفل عائدًا إلى زاوية مسوس للمرة الثانية، فاستقبله رئيس الزاوية ومشايخ آل الكزَّة، وخاضوا تحت أمرته **(بوادي المعقور)** و**(وادي قمرا)** معارك طاحنة ضد القوات الإيطالية أسفرت عن استشهاد القومندان نجيب الحوراني، والشيخ بوزيد اللواطي. ونظرًا للتطورات السياسية والعسكرية بالقرب من الأراضي المصرية وقتذاك، انتقل السيد أحمد الشريف إلى الجبل الأخضر ثم إلى البطنان، واستقر رأيه على أن يكون مقر قيادته في منطقة امساعد الواقعة بالقرب من منطقة السلوم[153].

وتجدر الإشارة أن بعض مشايخ آل الكزَّة رافقوا السيد أحمد الشريف إلى تلك المنطقة وتدربوا في المدرسة العسكرية التي أمر بتأطيرها وتخرج فيها الشيخ منصور بن عبدربه الكزَّة ووصل إلى **رتبة يوزباشي**[154]، أيضًا قام السيد أحمد الشريف في 28 (شوال) 1333هـ/الثامن من (سبتمبر) 1915، بتعيين بوشنيف محمَّد مصطفى الكزَّة **بأشجاعثي عسكرية بيادة: «...إن حامل أمرنا هذا ولدنا بوشنيف بومحمَّد مصطفى الكزَّة، حسب اجتهاده وإقدامه في أمور العسكرية، قد عيناه بشجاعثي عسكرية بيادة...»**[155]، وفي (ذي الحجة) 1333هـ/1915، قام بترقيته إلى رتبة **ملازم ثاني بيادة** بناءً على الإنهاء الصادر من دوائره العسكرية: «... **صاحب الحمية ابننا بوشنيف [...] بن محمَّد [...] وفقه الله لطاعته ومرضاته، وأسبل عليه ستره [...]، أما بعد: فإننا قد رفعنا رتبتكم بإرادة الله وقدرته إلى رتبة ملازم ثاني بيادة، بناءً على الإنهاء الصادر من**

دوائرنا العسكرية [...]، لخدمتكم المبرورة، ولسيرتكم الحميدة والمشكورة، ولشجاعتكم المشهورة، [...] فعليكم بالمبادرة إلى وظيفتكم المذكورة، والمباشرة فيه بصدق وإخلاص مستعينًا بالله [...] في ما يعود بالنفع التام على البلاد والعباد، واجعل مخافة الله نصب عينك ودستور عملك في كل الأمور [...] لو سمح الله تكاسلت، وفي الأمر تهاونت وتساهلت، فالله رقيب عليك، والمسؤولية الدنيوية والأخروية محققة [...] وأرجو الله تعالى لنا ولكم التوفيق إلى أقوم طريق، والله الهادي إلى سبيل الرشاد»[156].

وينبغي التنويه في هذا السياق؛ أن السيد أحمد الشريف عند وصوله إلى المنطقة الواقعة بالقرب من السلوم، قام بإرسال رسالة إلى الشيخ الحسين بن علي بن مصطفى بوشنيف الكزَّة في 27 (ربيع الأول) 1334هـ/الثاني من (فبراير) 1916م، يبلغه فيها بأن أحواله وأحوال كافة المجاهدين بخير ولله الحمد، ويوصيه فيها بالتقوى، والاعتصام بحبل الله الأقوى، وبأن يبلغ السلام لكافة الإخوان، ثم يطلب منه ضرورة أن يقدم عليه مع درب مسوس عبر درب السلوم على جناح الاستعجال: **«واياكم والتأخير»**[157].

وفي 28 (جمادي الأولى) 1334هـ/الثاني من (أبريل) 1916م، قام بترفيع الشيخ بوشنيف محمَّد مصطفى الكزَّة إلى رتبة **(يوزباشي)** ومنحه النيشان عالي الشأن لشجاعة المشهودة: **«... إلى صاحب الرفعة ابننا بوشنيف بن محمَّد مصطفى، وفقه الله لطاعته ومرضاته، وأسبل عليه ستره في حياته وبعد مماته، أما بعد: فإننا بإرادة الله تعالى وقدرته قد رفعنا إلى رتبة يوزباشي، ووجهنا لكم النيشان عالي الشأن، والهلال...على الشجاعة هذا ونرجو الله لنا ولكم التوفيق والهداية لأقوم طريق»**[158].

وفي الإطار ذاته؛ قام السيد أحمد الشريف بتعيين اليوزباشي الشيخ بوشنيف محمَّد مصطفى الكزَّة **(قائد أعلى كركون): «إلى صاحب الشهامة اليوزباشي بوشنيف أفندي أبي محمَّد الكزَّة المحترم، وبعد: فإننا قد عيناكم قائد أعلى كركون العلوة [...] شؤون العسكرية، فيلزم منك مباشرة هذا الوظيفة بالجد والاجتهاد والمحافظة على النظام والراحة العمومية، وإن حدث عليكم حادث يخل بالأمن العام أو رأيتم حركة توجب [...] راحة عليكم أن تشعرونا بدون تراخ ولا إهمال، والمسؤولية عائدة عليكم أمام الله تعالى والحكومة، والله الموفق والمعين»**[159].

ولم تقتصر علاقات آل الكزَّة بالسيد أحمد الشريف عند هذا الحد، بل تعدتها لتشمل حلحلته بعض المشاكل والخصومات التي تخص بعض أفراد آل الكزَّة، وخير دليل على ذلك مراسلته إلى اليوزباشي قجة عبدالله البدي في 2 (سبتمبر) عام 1915م، التي تنطوي على توصيته له بحل مشكلة الشيخ إبراهيم المصراتي الكزَّة المتعلقة بسرقة غنمه: **«إنه من عبد ربه سبحانه أحمد ابن السيد محمَّد الشريف السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي، إلى الأجل الفاضل، العمدة الكامل، غاية الآمال، ونهاية المجد والكمال، جناب اليوزباشي ولدنا قجة [...] حفظه الله ورعاه، وكمله وتولاه، آمين، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، ومغفرته ومرضاته. وبعد: القادم لطرفكم حامله ولدنا الشيخ إبراهيم المصراتي الكزَّة، وعنده مغنم مأخوذة ظلمًا من عام 1331، [...] وعددها مئتان نعجة (لا عندهم عليه حق، ولا لهم عليه سبيل) [...] وهذا حررنا هذا الأمر الرسمي من دوائرنا لتكون حجة بيد إبراهيم المذكور، الله الله في السلاك هذه المدة عاجلًا عاجلًا بسرعة، وأفيدونا بعد السلاك في هذه المدة»**[160].

وفي الإطار ذاته يُفهم من إحدى الوثائق المرسلة من أبناء السيد أحمد الشريف: السيد إبراهيم، والسيد محيي الدين، أن هنالك تواصلًا بينهما وبين الشيخ الصالحين عبدالعالي مصطفى بوشنيف الكزَّة، يسألون عن أحواله وأحوال أهله، ويدعون لهم بصلاح الحال في الأقوال والأفعال، ويوصونهم بتقوى الله ومراقبته، وأن يأخذوا بالهم من محمَّد الفضيل بوعمر ورفقته: **«... موجب السؤال عنكم وعن كلية أحوالكم، أوصلكم الله إلى أسنى الأمل، ووفقكم لصالح القول والعمل، وإن سألتم عنا فنحن وكافة الإخوان الذين بهذا الطرف بخير وعافية، ونعمة ضافية، أرجوه ألا لا تزالوا كذلك، سالكين [في] جميع أموركم أقوم المسالك، بجاه من سن المشاعر والمناسك، والأحوال سارة قارة، ولم يحدث إلا الخير والعافية، أدام الله ذلك على الجميع، بجاه النبي الشفيع، صلى الله عليه وسلم، وشرف [وعظم] وربنا سبحانه يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه، ويكون لنا ولكم وليًا ونصيرًا، ولا زلنا إن شاء الله داعين لكم بصلاح الحال، في الأقوال والأفعال، وعلى الله القبول، إنه أكرم مسؤول وأعظم مأمول، وبلغوا منا السلام لكافة من بالطرف وجميع الإخوان، ومن عندنا مسلم [يسلم] عليكم كافة الإخوان، ودمتم بدوام العز المؤبد على الدوام، والسلام يعمكم في البدء**

والختام. والوصية لكم: تقوى الله العظيم، ومراقبته في الصغير والجسيم، وبذلك إن شاء الله تنالون الربح العظيم.

هذا، ولا تحتاجون التوصية على إخواننا الذين بطرفكم، فقد أثنوا عليكم بما لا مزيد عليه، والله تعالى يحفظكم ويرعاكم، ويجمعنا به بساعة سعيدة [...] وردوا بالكم من ولدنا محمَّد الفضيل ورفقته كما هو دأبكم، بارك الله فيكم ودمتم سالمين»[161].

أيضًا ينبغي التنبيه على أن العلاقة بين آل الكزَّة والسيد أحمد الشريف ظلت متواصلة ومستمرة بعد مغادرة السيد أحمد الشريف أرض الوطن إلى تركيا في (سبتمبر) عام 1918، عبر مرسى العقيلة على متن غواصة ألمانية بناءً على دعوة من الباب العالي لحضور حفلة تتويج السلطان محمَّد وحيد السادس وتقليده السيف، وكان بمعيته محمَّد صالح حرب، وبعض رفاقه وتلاميذه؛ محمَّد عبدالله الزوي، والدكتور عبدالسلام ازقيره المسلاتي، وصالح محمَّد بوعرقوب، وعبدالسلام بوقشاطة العريبي، والسنوسي الجريدي، وعبدالسلام السوداني، وعثمان الشايقي[162]، وبعد وصوله بحوالي ثلاثة أعوام 1340هـ/1921م، بعث برسالة إلى الشيخ إبراهيم المصراتي الكزَّة يطمئنه فيها عن أحواله والظروف التي صاحبت رحلته بمعية رفاقه وتلاميذه عبر المدن والقرى التركية، ولاية بروسه، واسكي شهر، وولاية قونية، وأنقرة، وديار بكر، وماردين، واحتفاء الأهالي بهم ومراسم الاستقبال من الهيأة الاستقبالية الوالي أو المتصرف ومن في معيتهم من أرباب الحكومة المتقدمين ومن أشراف البلاد والعلماء الأجلاء ومن الأجانب علمائهم ورهبانهم، كما يشير فيها إلى أن من بطرفه يهدون الشيخ إبراهيم المصراتي الكزَّة جزيل السلام ويبلغ تحياته إلى عموم آل الكزَّة، مشيرًا إلى أنه لا يزال يدعو لهم بالخير والسلام.

والناظر في الحاشية المحبرة في نهاية هذه الرسالة في (غرة محرم) عام 1340هـ/1921م، يستنتج بجلاء عمق علاقة السيد أحمد الشريف بالشيخ إبراهيم المصراتي الكزَّة وثقته به، فقد جاء فيها: **«نعم والنيشان مع اليد الوثيقة إن شاء الله تعالى، هذا وقد قدر الله وخرجنا من الوطن لحكمة أرداها الله، وستظهر حكمتها، ولا تظنوني أني نسيتكم، لا والله ما نسيتكم ونسيت خدماتكم التي قمتم بها معي ومع أولادي، والله إن شاء ما أنسى لا أنا حيًّا ولا أنا ميتًا، ونرجو الله أن يباركم في الأولاد والمال، وحاجتكم قضيناها بحول**

الله وقوته، وسترى ما يسركم بحول الله وقوته. نعم، ومن جهة خلخال الذهب الذي رهناه عندكم، لا تفرطوا فيه حتَّى تستلمون ما أخذناه منكم، نعم، وعند ذلك نستلم الخلخال منكم، نعم، ومن جهة الغنم والإبل اللي تحت أيديكم لا تعطوا منه لأحد شيئًا، لا للعيال ولا لغيرهم، كذلك محصول الصوف والسمن والحوالة، الكل يكون تحت أيديكم حتَّى نرسل لكم عليه. وسلموا منا على صنوكم عبدالجليل كثيرًا كثيرًا، وعلى أنجالكم، ونجل صنوكم ولدنا بوسيف، ربنا يحفظهم ويفتح عليهم ويجعلهم خلفًا صالحًا...»[163].

ولم يلبث السيد أحمد الشريف أن ألحق رسالته هذه بكتاب آخر إلى أبناء الشيخ إبراهيم المصراتي الكزَّة؛ محمَّد مقيص وحمد جربوع، مؤرخ بتاريخ 1341هـ/1922، ومذيل بحاشية تثير البث والحزن، تنطوي على تعزيتهما في وفاة والدهما: **«وقد بلغنا خبر انتقال ذي الأفضل [الأفضال]، والدكم المرحوم الشيخ إبراهيم، غفر الله له وأسكنه فراديس جنته... وإنه والله قد آلمني فقده، وتكدرت من هذا المصاب، وأني معزيكم على ذلك»**، داعيًا لهما بخير الدارين سائلًا عن أحوالهما: **«نرجوه تعالى أن لا تزالوا كذلك، سالكين في جميع الأمور أقوم المسالك، محفوظين بحوله وقوته من المساوئ والمهالك»**، ويستطرد في الدعاء لهما قائلًا: **«والله أسال، ورسوله [وبرسوله] وحبيبه أتوسل، أن يؤتيكما من لدنه أجرًا عظيمًا، ويلهمكما صبرًا جميلًا، ويطرح البركة فيكما وفي بيتكما ومن لكما وأهلكما ومالكما...»**، ولم يكتف بذلك، بل استطرد في حاشية الرسالة قائلًا: **«نعم أولادي، والله إن وفاة المرحوم كدرتني كثيرًا، وهو من أعز أولادي الصادقين، ولكن هذا أمر لا بد لكل واحد منه، لا مفر منه، ولا نقول إلا ما قاله الصابرون: إنا لله وإنا إليه راجعون، هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون، وفي المثل: الذي خلف ما مات، وهو الحمد لله خلفكم، وأنتم رجال، نريدكم يا أولادي تقومون مقامه وزيادة، وها هو يأتيكم الجواب الذي كنا كتبناه له، رحمه الله، وتعملون بمقتضاه، وكنا كتبنا لكم مع ولدنا صالح المهماز، والحاج أحمد، وخافوا ورموا الأجوبة في البحر»**، ثم يؤكد في أثناء الرسالة: **"ونؤكد عليكم يا أولادي من الاهتمام في أمر الحراثة لأولادنا، الله يجعل فيكم البركة، ومن جهة الغنم عندكم كذلك كما ذكرنا في جواب والدكم رحمه الله تكون لخاصة نفسي في المأكل والملبس مالًا حلالًا خالصًا، وأمانة والدكم ستأتيكم في وقت هناء وأنتم في غاية العز، بحول الله وقوته، وأبشروا إن شاء الله بالخير العظيم، ومنا أتم السلام على كل من هو منكم وإليكم وعلى[...] تحية**

من عند الله مباركة طيبة»، ولم يقف عند ذلك، وإنما حرص على توصيتهما بتحريض الناس ونصحهم بالدفاع عن الدين كما هي عادة والدهما الشيخ إبراهيم المصراتي الكزَّة: «**نحن نوصيكم يا أولادي بالاهتمام في تحريض الناس ونصحهم في الدفاع عن الدين، كما هي عادة والدكم ونريدكم أن تكونوا أكثر منه والله المعين، نعم أولادي**»، مشيرًا بأنه بحول الله وقوته سيقدم عن قريب إلى مصر، ومنها إلى الجغبوب، ومنها إلى طرفهم: «**وإذا سمعتم بنا قدمنا إلى مصر، لا بد أن يقدم أحدكم علينا بحول الله وقوته، نعم، الله الله أولادي...والله سبحانه يسعدكم ويوفقكم، ويطرح فيكم البركة، والسلام عليكم وعلى أعمامكم وأبناء عمكم ورحمة الله وبركاته**»[164].

يُفهم من طيات هذه الإطار الوثائقية أن علاقة آل الكزَّة بالسيد أحمد الشريف كانت قوية ومتينة ومتواصلة في الوطن وفي المهجر، يثق بهم، ويوكلهم على أرزاقه، ويسأل عن أحوالهم وذويهم، ويحنو عليهم، ويحدب على رعايتهم، ويتمنى لهم الخير والهناء، وأن يطرح الله البركة فيهم وفي بيتوهم وأولادهم وأرزاقهم، ويأسى لفقده مؤازرتهم ونصرتهم، ويحزن لفقدهم وهو على ثقة أنه راحل على الأثر، وخير دليل على ذلك تكدره وحزنه الشديد لفقده الشيخ إبراهيم المصراتي الكزَّة الذي يعده من أعز أولاده الصادقين، ويبدو أن هذا الفقد قد ترك جراحًا عميقة في نفسه لم تندمل رغم توالي الأيام والسنين.

علاقتهم بالسيد إدريس السنوسي وردود فعل الحكومة الإيطالية حيالها:

تشير الكثير من الأطر الوثائقية والمرجعية ذات العلاقة بتاريخ ليبيا الحديث والمعاصر إلى أن علاقة السيد إدريس السنوسي بالشيخ عبدالسلام عبدالقادر الكزَّة، والشيخ عقيلة الكزَّة، كان يغلب عليها الاحترام المتبادل، ويسودها التعاون والتعاضد والتآزر، ففي كثير من الأحيان كان الشيخ عبدالسلام عبدالقادر الكزَّة يبذل مساعيه وقصارى جهده لتوفير المتطلبات والاحتياجات اللازمة للسيد إدريس السنوسي ولحركة المقاومة الوطنية[165]، وخير دليل على ذلك رسالة عثمان سليمان العنيزي إلى الشيخ عبدالسلام عبدالقادر الكزَّة التي توضح جانبًا من هذه الجهود والمساعي: «**قد ألححتم كي نقدم ما كلفنا به سيدي إدريس، ونحن ليس لنا أفضل من خدمة أسيادنا، ولكن يا أخي [الشيخ عبدالسلام الكزَّة] إن الأشياء التي طلبها السيد، هي أشياء تخص العسكر، وأنا ليس عندي أمر كي أخاطب بشأنها الحكومة**»، كما أكد بأن كل هذه الأشياء غير

موجودة في سوق بنغازي، وأن وجدت لا يمكن إرسالها سرًا، خصوصًا وأنه لا تخرج كبيرة ولا صغيرة من بنغازي بدون تفتيش من قبل السلطات الإيطالية[166].

وتنبغي الإشارة أن الإخفاقات التي حاقت بالمجاهدين تحت زعامة السيد أحمد الشريف في حربه ضد الإنجليز على الحدود الشرقية مع مصر، كانت لها تداعياتها الاقتصادية والاجتماعية المأساوية المفجعة في برقة، وأسهمت بفاعلية كبيرة في بلورة مواقف وسياسات للمهادنة والتقارب والتفاهم مع الحكومة الإيطالية من قبل الكثيرين من مشايخ البنى الاجتماعية البرقاوية، الذين خارت قواهم وأعيتهم المعاناة وفقدوا كل أمل في النجاة؛ مجاعات، تفشي أمراض فتاكة، معاناة تعب وإرهاق، وتهديد بفقدان الأرض والعرض، وجفاف واحتباس الأمطار، وقفل الحدود مع مصر من قبل الإنجليز[167]، ومنع زعيم مصراتة رمضان السويحلي مرور التجارة منها وإليها، نتيجة لخلافاته مع السيد صفي الدين السنوسي[168]، الأمر الذي جعل معظم مشايخ وأعيان وعُمد البنى الاجتماعية في برقة يسعون لإيجاد متنفس لها من ورطتها التي وقعت فيها، لاسيما بعد أن أصبحت أمام أمرين لا ثالث لهما: إما الجدب والقحط وإحاطة العدو شرقًا **(الإنجليز)** وغربًا **(الطليان)**. وإما عقد السلام –ولو بصفة مؤقتة– بينها وبين أعدائها الإنجليز والطليان **«لفتح السكة»** الحدود مع مصر[169]. وكان لا مفر من هذا الأمر الأخير كعلاج سريع حاسم، فضلًا عن أن رغبات أغلب المشايخ والعُمد والأعيان كانت تتمحور على الأقل حول سياسة التفاهم مع الحكومة والوصول إلى اتفاق مؤقت، كحل وسط يقرب بين وجهات النظر في هذه الظروف القاسية والموجعة لفتح الطرق والأسواق المصرية، وعقدوا في سبيل ذلك اجتماعات عدة، وأعدوا مضابط كثيرة يوضحون فيها شكواهم من الحالة البئيسة والمأساوية التي وصلوا إليها، كما طلبوا من السيد إدريس السنوسي أن يتدبر الأمر بحكمته ويجد لهم مخرجًا من هذه الأزمة السياسية والاقتصادية التي استحكمت حلقاتها وهددتهم بالفناء العاجل[170].

تلقفت الحكومة الإيطالية هذه الظروف القاسية التي شهدتها برقة المنكوبة آنذاك، وشرعت في محاولات جادة وبإصرار، لاستمالة بعض مشايخ آل الكزَّة المغلوب على أمرهم وقتذاك لفرض عقد أواصر العلاقات الودية معهم بشتى الوسائل، وقامت بالتعاون مع بعض أعيان ونُخب بنغازي بالاعتماد على أساليب الدس والإيقاع وإثارة الفتنة والشقاق بين قيادات الحركة السنوسية، وبين مشايخ آل الكزَّة وبعض مشايخ البنى الاجتماعية في

برقة لينفضوا من حولها[171]، ولعل ما يؤكد ذلك ما جاء مبثوثًا بين تضاعيف إحدى الوثائق الإيطالية المثيرة للانتباه، التي تشير إلى تكليف الحكومة لمجموعة من أعيان بنغازي بلقاء الشيخ عبدالسلام عبدالقادر الكزَّة، وبالفعل تم اللقاء في بنينا، حيث جاء الشيخ عبدالسلام عبدالقادر الكزَّة برفقة حوالي 122 رجل من رجاله، في حين جاء الأعيان ومعهم حوالي 115 نفرًا من الليبيين المتعاونين مع السلطات الإيطالية، وبعد تبادل الترحيب، تكلم أحد الأعيان وقال للشيخ عبدالسلام عبدالقادر الكزَّة: **«أنت من الزعماء الذين لهم أكبر النفوذ في العواقير، وصديقي، وعلي أن أنبهكم كيف أنكم جميعًا، قد وضعتم أنفسكم في موقف مُتعب، كما أنكم قد ألحقتم الضرر بالبلاد، ولم تكن لكم أبدًا القوة لتحاربوا قوات الحكومة الإيطالية»**. ثم طلب الشيخ عبدالسلام عبدالقادر الكزَّة أن يتحدث مع ذاك الرجل على انفراد، فوافق على ذلك؛ وقال ذاك الرجل: **«عندك عقلك لتستعمله فهل عجزت عن ذلك»**، فرد الشيخ عبدالسلام عبدالقادر الكزَّة قائلًا: **«ماذا تعني بهذا؟»**، فرد عليه ذاك الرجل قائلًا: **«هل أنت متأكد أن أحمد الشريف يستطيع محاربة الحكومة [الإيطالية] للنهاية واستعادة البلاد»**، فقال الشيخ عبدالسلام عبدالقادر الكزَّة: **«ولكن أنا ماذا أستطيع أن أفعل»**، فقال ذاك الرجل: **«هل لا ترى إمكانية الاتفاق بين الحكومة والسيد أحمد، فأنت لم تفعل شيئًا لتحقيق ذلك»**، فقال الشيخ عبدالسلام عبدالقادر الكزَّة: **«ماذا علي أن أفعل حسب نصيحتك»**، فقال ذاك الرجل: **«أنا لا أطلب منك أن تأتي جهارًا للحكومة للخضوع، فهذا لا فائدة فيه لك وللحكومة، لكن ابق بعيدًا هادئًا أنت ورجالك في أراضيكم»**، فرد عليه الشيخ عبدالسلام عبدالقادر الكزَّة: **«اسمع يا [...] أنا لا أستطيع أن آخذ من الحكومة معاشًا لأكون من ذوي الوصيين [...] وأنا أريد أن أعرف، هل أنت مستعد دائمًا لتكون وسيطًا بنينا وبين الحكومة»**، فقال ذاك الرجل: **«أنا قدمت بإذن من الحكومة، وإذا أراد إدريس [السنوسي] أن يمنحني ثقته، ويدعوني فأنا، وبإذن الحكومة على استعداد لذلك»**، فقال الشيخ عبدالسلام عبدالقادر الكزَّة: **«لما يحضر إدريس، سوف أتحدث معه»**، فقال ذاك الرجل: **«مراعاة لما بيننا من صداقة، عليك الأخذ بالنصيحة التي قلتها لك، حيث سيؤسفني أن ينتهي الأمر بالاتفاق بين الحكومة وأحمد الشريف، وتبقى أنت على حدة»**، فقال الشيخ عبدالسلام عبدالقادر الكزَّة: **«سأحاول لأعرف نوايا سيدي أحمد وسيدي إدريس نحو الحكومة وسأبلغك بها في لقاء آخر»**[172].

ويفيد تقرير المجلس السياسي لحكومة برقة رقم (37) خصوصي جدًا مؤرخ بتاريخ 5 (مارس) عام 1916، بأن المحادثات التي جرت بين بعض الأعيان والشيخ عبدالسلام عبدالقادر الكزَّة قرب بنينا، انتهت بوعد من الشيخ عبدالسلام عبدالقادر الكزَّة بأنه سيخبر السيد إدريس السنوسي بالمواضيع التي بُحثت، وأنه فيما بعد سوف يخبر الحكومة بموقف السيد إدريس السنوسي ونواياه حيالها. وفي نهاية شهر (نوفمبر) من نفس العام وبموجب رسالة شفوية أبلغ الشيخ عبدالسلام عبدالقادر الكزَّة هؤلاء الأعيان بأنه قد أرسل للسيد إدريس السنوسي كتابًا حول المحادثة التي تمت[173].

وفي الإطار ذاته؛ ألمح تقرير المكتب السياسي لحكومة برقة بتاريخ 7 (أبريل) عام 1916، بشأن المحاولات التي تمت عن طريق المراسلة بين أحد أعيان بنغازي المتعاونين مع الحكومة، والشيخ عبدالسلام عبدالقادر الكزَّة، بأن الشيخ عبدالسلام عبدالقادر الكزَّة خاطب السيد إدريس السنوسي قائلًا: **«نحن كنا، ولا نزال للآن، خاضعين لإرادة السنوسية، إلا أننا الذي نراه، والذي لا نخفيه عن أنفسنا، هو أنها لا تستطيع وحدها، أن تحارب الإيطاليين،[...] وأن الدولة الوحيدة التي يمكنها أن تساعدنا هي تركيا، إلا أنها لا تستطيع فعل ذلك»**. وكان السيد إدريس السنوسي قد أبدى تفهما كاملًا لأقوال الشيخ عبدالسلام عبدالقادر الكزَّة، ولكنه لم يبد رأيًا حول أقواله واستنتاجاته وقناعاته في أول الأمر[174].

وما نود التنويه إليه في هذا السياق؛ هو أن أساليب الدس والإيقاع وإثارة الفتنة والشقاق التي دأبت الحكومة الإيطالية على ممارستها على المشايخ لم تعرف التوقف، ولم تقتصر على الشيخ عبدالسلام عبدالقادر الكزَّة فحسب، بل تعدته لتشمل أرسال رسائل للكثيرين من مشايخ العواقير، لاسيما بيت سليمان الذي يعترف أوغسطيني بمعاداته الدائمة للحكومة الإيطالية[175]: الشيخ عبدالسلام إبراهيم، والشيخ التواتي بوسيف، والشيخ خليل بومصطفى، والشيخ محمَّد بوخريف، والشيخ إبراهيم المصراتي الكزَّة، والشيخ عقيلة الكزَّة، وهؤلاء جميعهم هم نواة المقاومة الباسلة بقيادة السيد أحمد الشريف، يحثونهم فيها على ضرورة انضمامهم للحكومة من أجل هناء البلاد والعباد، وعدم التحريض على معاداتها ومواصلة مقاومتها، كما أشاروا أيضًا إلى ضرورة إخطارهم للسيد إدريس السنوسي بذلك، حتَّى يتمكن بمساعدة هؤلاء المشايخ من الاتصال بالحكومة لربط

العلاقات التي ستتحقق على يديه الهناء والخير في برقة، لاسيما وأن السيد إدريس السنوسي مدرك لحالة البلاد والعباد[176].

ويُفهم من عديد الأطر الوثائقية أن السلطات الإيطالية تلقفت كل الفرص المتاحة أمامها، وما طفقت تبث سمومها، وتبذر بذور الفتنة والشقاق بين الكثيرين من مشايخ العواقير نواة المقاومة الباسلة، وبين قيادات الحركة السنوسية، من أجل فرض سياسات التفاهم والتقارب والتعايش السلمي بين الطرفين، لتحقيق الهناء والرخاء للعباد والبلاد، على حد وصفها.

وما يجب لفت النظر إليه في هذا السياق أن قناعات وآراء الشيخ عبدالسلام عبدالقادر الكزَّة الذي رفض بعناد كل الإغراءات المالية والإدارية من قبل الحكومة الإيطالية[177]، كانت تنطلق –فيما يبدو– من خطورة الوضع والحالة المأساوية الحرجة والموجعة التي شهدتها برقة عقب إخفاق السيد أحمد الشريف في حربه ضد الإنجليز، كما أنها تأتي في إطار المطالب التي أجمع عليها أغلب أعيان ومشايخ وعُمد برقة التي قدموها للسيد إدريس السنوسي كما أسلفنا، ولا شك أن السيد إدريس السنوسي كان مدركًا لخطورة الوضع المفجع الذي تشهده برقة وأهلها المغلوب على أمرهم آنذاك[178]، لكنه لم يشأ الدخول في المفاوضة مع الإنجليز قبل أن يوضح الحالة على حقيقتها للسيد أحمد الشريف، الذي بعث بدوره وكان وقتئذ في الواحات الداخلة يقول: **«أنقذ البلاد مما وقعت فيه، ويرى الحاضر ما لا يرى الغائب، وأنا موافق على مطالب أهل الوطن، حيث إن لهم حقًا في ذلك»**[179]. ويبدو من خلال هذا الرد أن السيد أحمد الشريف كان هو أيضًا مدركًا للأوضاع الموجعة والمستعصية التي تعيشها برقة المنكوبة وأهلها، لاسيما وأن جيشه كان يتضور جوعًا، وفي احتياج لا مثيل له، فكان يسقط الرجل مغشيًا عليه من الجوع، **«إنه البلاء الذي كاد أن يفتك بهم ويمحو أثرهم»** على حد وصف عبدالملك عبدالقادر بن علي الدرسي[180]، لذلك قرر السيد إدريس السنوسي الدخول في المفاوضات مع الإنجليز والحكومة الإيطالية، فيما كان يسمى **(الدبلوماسية السلمية)** أو **(السياسية الإدريسية الحكيمة)** التي بدأت باتفاقية الزويتينة عام 1916، ثم اتفاقية عكرمة عام 1917، وجاءت تحت عنوان **(شروط تمهيدية لتهدئة خواطر أهل البلاد)**[181].

وبكل اطمئنان يمكننا القول؛ أن آراء وقناعات الشيخ عبدالسلام عبدالقادر الكزَّة وسواه من مشايخ برقة كانت تتفق مع آراء وقناعات قيادات الحركة السنوسية آنذاك من أجل البقاء لا غير.

وعلى كل؛ فأن المتمعن في بعض الأطر الوثائقية ذات العلاقة بهذه المرحلة يلاحظ أن الأمير إدريس السنوسي كان يعتمد على الشيخ عبدالسلام عبدالقادر الكزَّة في حلحلت الكثير من المشاكل والخصومات بين البنى الاجتماعية البرقاوية، ففي هذا الإطار تنطوي المذكرة الخطية التي أرسلها الأمير إدريس السنوسي عام 1917، إلى الشارف الغرياني على تكليف الشيخ عبدالسلام عبدالقادر الكزَّة بمتابعة وحلحلت الخلاف القائم على مياه الآبار بين أفراد قبيلة العمارنة ومراعاة نصيب كل فرد منهم من المياه[182].

ومن جانب آخر كان الأمير إدريس السنوسي يحنو على رجالات آل الكزَّة، ويشعر بآلامهم ويستوصي بهم خيرًا، وخير دليل على ذلك إصداره أمرًا ينطوي على إعفاء الشيخ بوشنيف محمَّد مصطفى الكزَّة من التوجه للقتال في جهة الغرب، بسبب أصابته في رجله بإحدى المعارك مع العدو: «**فليعلم الواقف على أمرنا هذا أن ولدنا بوشنيف محمَّد بومصطفى عفينا عليه من التوجه للغرب وغيره؛ لأجل الألم الذي برجله من سبب العدو، فلهذا حررنا له هذا، فلا يعترضه أحد، ومن يعترضه فلا يلومن إلا نفسه، والله ولي التوفيق، والهادي لأقوم طريق**»[183].

أيضًا تفيد بعض الأطر الوثائقية بأن الأمير إدريس السنوسي قام في 28 (شعبان) 29 (مايو) عام 1919، بتعيين الشيخ إبراهيم المصراتي الكزَّة في مجلس الأعيان: «**وبعد: فإن السيد عينكم في مجلس الأعيان، والأمر يصلكم صحبة الحاج عبدالجليل، وحسب أمر السيد إذا لم تقدر على القدوم، وكِّل أحد أخوتك يكون بالمجلس حتَّى يشافيك الله**»[184].

وفي 13 (أغسطس) عام 1919، قام بمنحه (**رتبة متمايز مليكة**): «**إلى ذي الرفعة والحمية، ولدنا محمَّد بك بن الشيخ إبراهيم المصراتي، وفقه الله لطاعته ومرضاته، آمين، وبعد: فإننا قد وجهنا لكم بإرادة الله وقدرته (رتبة متمايز ملكية)**[185] **بناءً على ما وجدناه منكم وتحققناه فيكم من أصالة الرأي وما اتصفتم به من الغيرة والحمية، [والله] الموفق والهادي إلى طريق الصواب**»[186].

ثم قام بإصدار أمر آخر في 16 (ديسمبر) عام 1919، يقضي بترفيع الشيخ إبراهيم المصراتي الكزَّة إلى رتبة **(ميرميران باشا)** لخدماته المشكورة وسيرته الحميدة وصدقه وإخلاصه: «**فأننا بمشيئته تعالى قد أعطيناكم رتبة ميرميران (باشا) بناءً على ما عهدناه فيكم من الصدق والإخلاص**»[187].

وفي عام 1922، عينه عضوًا بالمجلس العمومي بلواء أجدابيا: «... **فمشيئة الله تعالى قد عيناكم عضوًا بالمجلس العمومي بلواء أجدابية، لما نعهده فيكم من الأهلية لذلك، المطلوب منكم الجد والاجتهاد فيما يعود نفعه على الدين والوطن...**»[188].

وتجدر الإشارة إلى أنه لما وقع الانقلاب الفاشي في روما، ألغت الحكومة الإيطالية على جناح الاستعجال تعهداتها مع الأمير إدريس وأمارته، وأعادت احتلال أجدابيا[189]، وعلى الرغم من تلك التطورات الخطيرة والعصيبة، فإن علاقة آل الكزَّة مع الأمير إدريس السنوسي ظلت متواصلة دون انقطاع، ولم ينفضوا من حوله بل انخرطوا في صفوف الأدوار التي أطرها قبل اضطراره للسفر إلى مصر لغرض العلاج من الأسقام التي ألمت به وأنهكت بدنه وقواه[190]، وانضم الكثير من مشايخهم ورجالاتهم: الشيخ منصور عبدربه الكزَّة، الشيخ بورقعة بوشنيف الكزَّة، والشيخ بوشنيف محمَّد الكزَّة، وسواهم، إلى دور برقة الوسطى برئاسة قجة عبدالله، ومقره موقع البدين، وفي ذات الوقت أطر الأمير إدريس السنوسي مجلس شورى لمساعدة قيادة الدور يتألف من: الشيخ عبدالسلام عبدالقادر الكزَّة، والشيخ عبدالجليل المصراتي الكزَّة، والشيخ ميلاد بوشنيف، والشيخ محمَّد إبراهيم المصراتي الكزَّة، والشيخ عبدالحميد العبار، والشيخ سليمان رقرق، والشيخ ابريك اللواطي، والشيخ محمَّد الحمر الفاخري، وعوض العبار، والشيخ عبدالله حويل، والشيخ التواتي بوسيف، والشيخ خليل بومصطفى، والشيخ عمر لصفر، وسواهم[191] وخاضوا عديد المعارك الدامية ضد الطليان؛ معركة **الرحلان (الحقيفات)** جنوب سلوق في 24 (يوليو) عام 1924، التي استشهد فيها دفاعاً عن الدين والوطن والعرض والشرف الشيخ عقيلة عبدالقادر الكزَّة، واصميدة بوشنيف المصراتي الكزَّة، والشيخ إبراهيم عبدربه بوخريص الكزَّة، وعلي مصطفى بوشنيف الكزَّة (بومريم)، وعلي السنوسي التواتي الكزة، والغماري الصغير العبدي، ومنصور عبدربه الكزَّة الذي قام بتصيد الرصاص الذي كان يتطاير من حول الشيخ عبدالسلام عبدالقادر الكزَّة حتَّى نهره الشيخ قائلًا: «**شورك اتريد تحرمني من الجنة يا ولد، فرد عليه:**

ما نريدش نحرمك من الجنة، لكن طيحتي أنا يا سيدي هي نفيت طيحت بيت، أما طيحتك أنت هي طيحت نجع بحاله»[192]، وقد جرح الشيخ عبدالسلام عبدالقادر الكزَّة وكسرت رجله ويده وقتل فرسه، واستولى الطليان بسياراتهم المدرعة بقيادة رونكيتي على رحلان الشيخ المصراتي الكزَّة وما تحمله من المتاع والنقود والذهب، فضلًا عن معركة **(زملة عبدالحفيظ– قبر الحزر)** عام 1925، غربي مسوس التي استولى فيها الطليان بقيادة مالتيزي على ما تبقى من أموال ودواب ومتاع الشيخ المصراتي الكزَّة وأبنائه[193].

وباختصار يمكننا القول: إن آل الكزَّة –رغم كل الأحداث الجسام طول أمد الحرب ومرارتها، والمعاناة والتعب والإرهاق، والمجاعات، وتفشي الأمراض الفتاكة، والجفاف واحتباس الأمطار، والتهديد بفقدان الأرض والعرض، وقفل السكة مع مصر، ودخول آلة الشر العسكرية الإيطالية الحديثة التي أفسدت الكثير من الأعراف البرقاوية، وأدت إلى إبادة عمياء وحشية لا يمكن مقارنتها بأي عمل قمع معاصر، على حد قول كل من جورجو روشا وانزو سانتريللي[194] – ظلوا في رباط ودفاع عن الوطن مهيض الجناح مع قيادات الحركة السنوسية إلى أن تقطعت بهم السبل.

تواصل آل الكزَّة مع السيد إدريس السنوسي في ديار الهجرة بمصر 1939–1944:

كان المهاجرين من آل الكزَّة بمصر على تواصل وتنسيق مع الأمير إدريس السنوسي في إطار تنسيق العمل الوطني لتحرير البلاد من براثن الطليان، وفي هذا السياق تنطوي مراسلة موجهة من الأمير إدريس السنوسي إلى الشيخ عبدالحميد العبار عام 1939، على استفساره عن شفاء الشيخ صالح الاطيوش من مرضه الذي يشكو منه، وهل توجه بالدفتر الذي وقع عليه الإخوان المهاجرون بخصوص التنسيق للعمل الوطني، إلى الشيخ عبدالسلام عبدالقادر الكزَّة؟[195].

وعندما دعا الأمير إدريس السنوسي المهاجرين الليبيين في مصر لحضور اجتماع فيكتوريا برومل بالإسكندرية في 6 (رمضان) 1358هـ/22 (أكتوبر) عام 1939م، حضر الشيخ عبدالسلام عبدالقادر الكزَّة مع الشيخ عبدالحميد العبار وسعدالله النمر وسواهم من مشايخ المهاجرين الطرابلسيين والبرقاويين الاجتماع، وتشاوروا في حالتهم الاستقبالية، وقر قرارهم على انتخاب من يمثلهم في كل الأمور ويعرب عن آرائهم، وقد وضعوا ثقتهم في الأمير إدريس السنوسي ليمثلهم تمثيلًا صحيحًا وحقيقيًا لما له من المكانة الرفيعة في

نفوسهم، حيث يرونه أحسن قدوة يقتدى بها، وقد قبل منهم ذلك على أن تكون هيأة منتخبة منهم شورية مرتبطة به ومربوط بها لتكون الإدارة المعربة عن منتخبيها، وهي تمثلهم جمعيهم تمثيلًا صحيحًا، وأن يعين وكيلًا له يقوم مقامه في حالة الغياب والمرض، ويكون الوكيل من أفراد الهيأة في حالة حضوره، وللهيأة الحق في تثيبت هذا الوكيل أو رفضه بأغلبية الأصوات[196].

وفي الثالث من (أغسطس) عام 1940، أحاط الأمير إدريس السنوسي الشيخ ناصر عبدالسلام الكزَّة المقيم بمغاغة بصعيد مصر، علمًا بأن الحكومة البريطانية: «**قد صممت على أن تبتدئي فورًا في تكوين فصائل من القبائل العربية السنوسية لاسترداد حريتهم واستخلاص بلادهم من أيدي الإيطاليين الظلمة، وإعادة الاستقلال إليهم مرة أخرى**»، راجيًا منه الحضور إلى جاردن سيتي بالقاهرة يوم الخميس الثامن من (أغسطس) عام 1940، لأجل المباحثة في شروط الخدمة المقترحة من الحكومة البريطانية، فضلًا عن توضيح عدد الرجال من المهاجرين الليبيين الذين يمكن أن يركن إليهم ويعتمد عليهم الشيخ ناصر عبدالسلام الكزَّة في تنفيذ هذه المهمة الوطنية التي تسعى لإنقاذ الوطن مهيض الجناح من ضيم وعسف الطليان، مبينًا له في ذات الوقت أن مصاريفكم ستكون على حساب الحكومة البريطانية[197].

وما يجب التنبيه إليه في هذا السياق أن الأمير إدريس السنوسي زمن إقامته في ديار الهجرة بمصر لم تنقطع علاقته بمشايخ آل الكزَّة المقيمين بالوطن، بل كان على اتصال وتواصل معهم يحنو عليهم، ويسأل عن أحوالهم، ويتمنى لهم الخير والصلاح وداوم العافية، وأن يكون التوفيق حليفهم، ويشكرهم على إخلاصهم ومؤازرتهم وعواطفهم الوطنية وتمسكهم بالطريق القويم الذي كان عليه سلفهم الصالح، ففي هذا السياق تشير إحدى رسائله الموجهة إلى الشيخ محمَّد مقيص إبراهيم المصراتي الكزَّة بتاريخ 10 (فبراير) عام 1943، إلى تهنئته له بفتح الوطن وطرد العدو منه، راجيًا من الله أن يعيش الشيخ محمَّد مقيص إبراهيم المصراتي الكزَّة وأهله في هناء وراحة، موصيًا إياه بتقوى الله في السر والعلن[198]، أيضًا تنطوي رسالته المرسلة بتاريخ 8 (سبتمبر) عام 1943، من مقر إقامته بحي الزمالك إلى أنجال الشيخ التواتي بوسيف الكزَّة؛ مصباح وخليفة، على علمه بوصول جوابهما المرسل إليه من لدنهما، داعيًا لهما بدوام الصحة، حامدًا الله العلي القدير على خلاص الوطن من براثن الطليان، وشاكرًا لهما إخلاصهما وصبرهما وحسن أمانيهما، مباركًا لهم ومسلمًا على

أهلهما، وراجيًا من الله أن يكلل مساعي وجهود الجميع لصالح الوطن بالنجاح والسداد[199].

كما قام في 8 (سبتمبر) عام 1943، بالرد على جواب الشيخ أحمد إبراهيم المصراتي الكزَّة، والشيخ إبراهيم عقيلة الكزَّة، والشيخ محمَّد إبراهيم المصراتي الكزَّة، والشيخ عبدالجليل المصراتي الكزَّة[200]، برسالة تنطوي على حمده وشكره لله على خلاصهم وخلاص الوطن العزيز من نير وصلف وظلم الطليان، شاكرًا لهم إخلاصهم وأمانيهم وحسن عواطفهم الوطنية وتمسكهم بالطريق السوي والقويم الذي كان عليه سلفهم الصالح، مقدرًا عواطفهم حق قدرها، طالبًا من الله التوفيق لما فيه صلاح الوطن وأهله[201].

ومن جهة أخرى تنطوي بعض المراسلات المرسلة من ناصر عبدالسلام الكزَّة، وأحمد عقيلة الكزَّة، وبعض المهاجرين الليبيين بمصر، على طلبات تتعلق برغبتهم في العودة إلى الوطن والنظر في أحوالهم البائسة، لاسيما المهاجرين الموجودين بمغاغة في صعيد مصر، الذين وصفهم ناصر عبدالسلام الكزَّة للأمير إدريس السنوسي في أحد طلباته الذي حبره في الثاني من (مارس) عام 1944، بقوله: «**إنهم في حال شديد من المعاش**»، فقام الأمير إدريس السنوسي بتحويل طلبه إلى السيد إبراهيم بلقاسم السنوسي للنظر فيه[202].

مشاركة آل الكزَّة في ضيافة الأمير إدريس السنوسي بمركز قضاء سلوق عام 1944:

كانت زيارة الأمير إدريس السنوسي لبرقة في شهر (يوليو) عام 1944، حدثًا عظيمًا بعد غياب دام حوالي اثنين وعشرين عامًا عاشها مع الشتات الليبي في ديار الهجرة بمصر، وقد استقبله الأهالي ومن بمعيته من المهاجرين: الشيخ صالح الاطيوش، والشيخ عبدالحميد العبار، والشيخ حسين عبدالملك، استقبالًا صاخبًا آنذاك[203]، وكان في مقدمة مستقبليه في مركز قضاء سلوق[204] آل الكزَّة: الشيخ عبدالجليل المصراتي الكزَّة، والشيخ عبدالهادي محمَّد بوخريص الكزَّة، فضلًا عن الشيخ عبدالله بولغيب العقوري، والشيخ صالح عبدالله النمر، والشيخ محمود بوعلي اللواطي، والشيخ مطرود اللواطي، والشيخ بالحسن أحمد، والشيخ الشريف بن صالح الحرش، وقد قام آل الكزَّة ببذل قصارى جهدهم وتقديم ما في المستطاع لحفل ضيافة الأمير إدريس السنوسي، ولكن قلة ذات اليد وضيق العيش آنذاك لم تسعفهم لتحمل مصاريف الضيافة، فتم عقد اجتماع مع أبناء عمومتهم من العواقير وإخوانهم الفواخر وبقية سكان مركز قضاء سلوق، تشاوروا خلاله بخصوص المصاريف المستحقة لضيافة الأمير إدريس السنوسي، واستقر الرأي على تشكيل لجنة منتخبة

لجمع التبرعات من عموم البنى الاجتماعية بمركز قضاء سلوق في الثاني من شهر (أغسطس) عام 1944، تكون تحت إشراف المشايخ المذكورين آنفًا، وتختص بمصاريف ضيافة الأمير إدريس السنوسي، وضمت اللجنة المنتخبة لجمع التبرعات: الشيخ محمَّد بومقيص إبراهيم المصراتي الكزَّة، وعبدالحفيظ بوهديمة، وجادالله بوزيد العشيبي، وفرج بوجواري السعيطي، وعلي عباس بوعين الفاخري، والطالب سعيد العريبي: **«الواضعون أسماءنا أدناه: أفراد اللجنة المنتخبة من عموم القبائل بقضاء سلوق، نقر ونعترف أن جميع ما قبض وما صرف من مصارف ضيافة الأمير لمركز سلوق هو كالآتي: جملة المحصول حسبما هو مبين بقوائم المديرين سلوق 59 قمينس – المقرون – جردينة، مبيع الدبش الباقي من الضيافة بالمبيع العلني أمام العموم، مبيع العدة بالمزيد [بالمزاد] العلني أمام العموم:**

64 جملة المحصول، 48 ما صرف من طرف اللجنة حسبما هو مبين لجميع المشايخ في وقت المحاسبة، ما صرف من نائب مدير سلوق في مشترى ردية وحصران – وخدامة التنظيف والتبيض كما شرح للعموم في وقت المحاسبة.

55 جملة المصرف

647 الجملة المتحصلة

557 الجملة المصروفة

الباقي تسعون ألف ليرة إيطالية اقتضى [...] تقسم على [...]

بكل مديرية –

[...] جميع المصارف المذكورات قد طرحت أمام الناس واعترفوا بها المشايخ المذكورين الموقعين. صدر ذلك بتاريخ 1944/8/2»[205].

وعقب انتهاء حفل ضيافة الأمير إدريس السنوسي طرحت المصاريف على العموم وأقر بها المشايخ المشرفون على اللجنة المنتخبة لضيافة الأمير، وما تبقى من أموال قسم على عدد النفوس لتعمل به المديريات.

الخاتمة

ختامًا يسعنا القول إن علاقة آل الكزَّة بالحركة السنوسية وأئمتها تبلورت منذ لقائهم مع الإمام السيِّد محمَّد بن علي السنوسي، ببنغازي في بدايات العشرية الخامسة من القرن التاسع عشر، واستحوذت عليهم شخصيته الدينية، وأسرتهم تعالميه ومبادئه وكراماته، فأطاعوه وأخلصوا لدعوته، وامتثلوا لأوامر وتوجيهات من تولى الإمامة والإمارة من عقبه.

وما يجب التنبيه إليه في نهاية المطاف؛ أن طبيعة علاقة آل الكزَّة بالحركة السنوسية التي مرت بعدة مسارات، مصدرها روحي ديني، لذلك ساروا خلفها دون غضاضة وبطواعية وجدية، باعتبار أئمتها مرابطين ورموزًا يشبعون الإحساس الديني والروحي، ويساعدون على إنارة الطريق إلى الدار الآخرة من خلال علومهم الشخصية وبركتهم وبركة أسلافهم المرابطين، لاسيما وأن آل الكزَّة كسواهم من البنى الاجتماعية البرقاوية كانوا –ولا يزالوا– في معظمهم شديدي الولوع بالأولياء الصالحين.

إن هذا الانجذاب الديني والروحي استرعى انتباه دهاة السياسة الإيطالية وأفقدهم رشدهم، فطفقوا يبثون سموم الفتنة والشقاق للإيقاع بين آل الكزَّة والبنى الاجتماعية الأخرى، وبين قيادات الحركة السنوسية لينفضوا من حولها في ساعات حرجة من الجوع والمرض والتهديد بفقدان الأرض والعرض والجفاف والحرب، غير أن سمومهم المبثوثة لم تسر في دماء آل الكزَّة وظلت علاقتهم بالحركة السنوسية وأئمتها وقياداتها متواصلة ومستمرة في الوطن والمهجر.

الهوامش:

[1] - Andreu Solà-Martín,Tom Woodhouse,**The United Nations, armed conflict and peacekeeping**,(Spain: Open
University of Catalonia Foundation,2011),P9.

[2] - WALTER GARY SHARP, SR," PROTECTING THE AVATARS OF INTERNATIONAL PEACE AND SECURITY" **DUKE JOURNAL OF COMPARATIVE & INTERNATIONAL LAW,** (Durham: Duke University, School of Law, Vol. 7,1993),p93.

[3]- إنظر إلي المادة رقم (2) من ميثاق الأمم المتحدة .

[4]- المرجع السابق نفسه .

[5] - JOHN W. LANGO, Preventive Wars, Just War Principles, and The United Nation, **The Journal of Ethics** , (Netherlands: Springer , 2005) p251

[6]- إنظر إلي المادة (33) من ميثاق الأمم المتحدة .

[7]- المرجع السابق نفسه .

[8]- Ruth Mackenzie,**Law and policy of international courts and tribunals**(London: The University of London Press,2005),p29.

[9]- إنظر إلي الفقرة الثالثة من المادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة .,

[10] - Allen S. Weiner," THE USE OF FORCE AND CONTEMPORARY SECURITY THREATS: OLD MEDICINE FOR NEW ILLS?", **Stanford Law Review**,(Stanford,CA, the Board of Trustees of the Leland Stanford Junior University, Vol. 59, Issue 2,2006),p422.

[11] - Christopher W. Moore and Peter J. Woodrow,**Handbook of Global and Multicultural Negotiation,**(San Francisco: Jossey-Bass,2010),p7.

[12] -Tanya Alfredson and Azeta Cungu,**Negotiation Theory and Practice: A Review of the Literature,**(Rome: FAO Policy Learning Programme,2008),p2.

[13] - Idem.

[14] - Judy Kent and Anne Touwen, **CONFLICT RESOLUTION,**(Geneva: International Federation of University Women,2001),p9.

[15]- صائب عريقات ، **الحياة مفاوضات** ،(نابلس: جامعة النجاح الوطنية ، 2008)، ص 15.

[16] - Marieke Kleiboer," Understanding Success and Failure of International Mediation" , **The Journal of Conflict Resolution**,(College Park : University of Maryland,Vol. 40, No. 2 ,Jun 1996),p360.

[17]- منيرة فيصل عبدالله السلطان ، **الوساطة أداة رئيسية من ادوات تنفيذ السياسة الخارجية الكويتية عربيا واسلاميا،** رسالة ماجستير (عمان : قسم العلوم السياسية، كلية الآداب ، جامعة الشرق الأوسط ، 2012) ، ص 15.

[18] - Arthur Boutellis and Christoph Mikulaschek, **Strengthening Preventive Diplomacy and Mediation: Istanbul Retreat of the UN Security Council,**(New York: International Peace Institute, April 2012),p2.

[19]- Jacob Bercovitch," MEDIATION SUCCESS OR FAILURE: A SEARCH FOR THE ELUSIVE CRITERIA", **The Journal of Conflict Resolution**,(Vol.7,No.2,August 2006),p290.

[20] - LOUIS KRIESBERG," Formal and Quasi-Mediators in International Disputes: An exploratry Analysis "**Journal of Peace Research**,(Oslo: SAGE Publications, Vol. 28. No. 1 , 1991),p19.

[21] - For more information see : United Nations, **United Nations Guidance for Effective Mediation**,(NewYork: United Nations publications,2012),p2.

[22] - Idem.

[23] - Hans. J. Giessmann and Oliver Wils, **Seeking Compromise? Mediation Through the Eyes of Conflict Parties**,(NewYork:UN Publications,2011),p187.

[24] - Heidi Burgess and Guy Burgess, **Conducting TRACK II PEACEMAKING,**(Washington: United States Institute of Peace,2012),pp5-6

[25] - Martin Griffiths and Teresa Whitfield, **Mediation:Ten years on Challenges and opportunities for peacemaking** ,(Geneva: Henry Dunant Centre for Humanitarian Dialogue, 2010),p8

[26] - Marieke Kleiboer, Op.cit,p368

[27]- زروال عبدالسلام ، **عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة** ، (رسالة ماجستير مقدمة إلي كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، 2009 – 2010)، ص 19.

[28] - Office of Legal Affairs, **Handbook on the Peaceful Settlement of Disputes between States,**(New York: UNITED NATIONS PUBLICATION,1992),p24.

[29] - Idem.

[30] - J. G. MERRILLS, **INTERNATIONAL DISPUTE SETTLEMENT,**(New York: Cambridge University Press,Fourth edition,2005),pp45-46.

[31] - Office of Legal Affairs,Op.cit.p46

[32] - Ruth Mackenzie, Op.cit.p40.

[33]- محمد بواط ، **التحكيم في حل النزاعات الدولية** ،(رسالة ماجستير مقدمة إلي كلية العلوم القانونية والإدارية ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الجزائر ، 2007\2008)، ص 17.

[34]- المرجع السابق ، ص ص 18-19

[35] - عمر سعد الله ، **القانون الدولي للحدود** ،(الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، **الجزء الأول** ، 2003) ، ص1 .

[36]- محمد بواط ، **التحكيم في حل النزاعات الدولية** ، مرجع سبق ذكره ، ص 19.

[37]- زروال عبدالسلام ، عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة ، مرجع سبق ذكره ، ص 21 .

[38]- محمد الأخضر كرام ، "الدبلوماسية الوقائية بين نصوص الميثاق وأجندة السلام" ، **المجلة العربية للعلوم السياسية** (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد 14 ، ربيع 2007) ، ص 132.

[39]- زروال عبدالسلام ، عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة ، مرجع سبق ذكره ، ص 22

[40]- محمد المجذوب ، **التنظيم الدولي :النظرية والمنظمات العالمية والإقليمية والمتخصصة** ،(بيروت : منشورات الحلبي الحقوقية ، الطبعة السابعة ، 2002) ، ص 313 .

[41] - CHRISTIAN STOCK, **A MANDATE IS NOT ENOUGH: The Security Council and Peacekeeping**,(Berlin: Friedrich-Ebert-Stiftung Global Policy and Development Department ,October 2011),p5.

[42] - إنظر الي المادة الثانية والخمسين من ميثاق الأمم المتحدة .

[43] -Natalino Ronzitti,"Lessons of International Law from NATO's Armed Intervention Against the Federal Republic of Yugoslavia " **Journal of THE INTERNATIONAL SPECTATOR,**(Roma:Routledge, VOLUME XXXIV, No. 3, July - Sep 1999),p45

[44] **-** Elham Animzadeh **, The United Nations and International Peace and Security : A legal and practical analysis , Thesis Submitted for the Degree of PhD in International Law**,(Glasgow: Faculty of Law and Financial Studies**,**University of Glasgow , 1997) , p 29.

[45] - Pascal TEIXEIRA, **The Security Council at the Dawn of the Twenty-First Century: To What Extent Is It Willing and Able to Maintain International Peace and Security?,**(Geneva: The United Nations Institute for Disarmament Research,2003),p5

[46] - Wahab Egbewole," United Nations Security Council and the Challenge of Rule of Law in the 21st Century"**Journal of Research and Practice in Social Sciences,**(---: ISSN-1715-4731, Vol. 6, No. 2 ,February 2011),p59.

[47] -Idem.

[48] - Matthew C. Waxman," Cyber-Attacks and the Use of Force: Back to the Future of Article 2(4)" , **The Yale Journal Of International Law** ,Vol. 36,No. 421,2011),p426

[49] - For more information see: Mark S. Stein," THE SECURITY COUNCIL, THE INTERNATIONAL CRIMINAL COURT, AND THE CRIME OF AGGRESSION: HOW EXCLUSIVE IS THE SECURITY COUNCIL'S POWER TO DETERMINE AGGRESSION?", (Indianapolis: Robert H. McKinney School of Law, Indiana University, Vol.16,No.1,2005).

[50] - Steven R. Ratner," Image and Reality in the UN's Peaceful Settlement of Disputes", **European Journal of International Law,** (Florence: European Journal of International Law, Vol.6, No.1,1995),pp428 - 429

[51] - Ruth Wedgwood," United Nations Peacekeeping Operations and the Use of Force" **Journal of Law & Policy,** (Washington: Washington University, Volume 5, 2001), p69.

[52] - MAJOR JOSEPH P., "United Nations Peace Operations: Applicable Norms and the Application of the Law of Armed Conflict", **Journal of The Air Force Law Reviw**,(Washington : Active duty Air Force judge advocates,USA,Vol.50,2001),pp6-7.

[53] - Idem.

[54] - WALTER GARY SHARP, SR," PROTECTING THE AVATARS OF INTERNATIONAL PEACE AND SECURITY" **DUKE JOURNAL OF COMPARATIVE & INTERNATIONAL LAW,** (Durham: Duke University, School of Law, Vol. 7, 1993), Op.cit, p95.

[55] - Idem.

[56] - Ingunn Hilmarsdóttir, **United Nations Peacekeeping Evolution, principles and the applicable norms,** Lagadeild Félagsvísindasvið Háskóla Íslands,2012,P

[57] - WILLIAM E. GORTNEY, **Peace Operations,**(Washington : Joint Chiefs of Staff,US Army,2012),p viii.

[58] - Marta Martinelli, **THE PROTECTION OF CIVILIANS DURING PEACEKEEPING OPERATIONS,**(Brussels: Institute of European Studies, University of Brussels,2008)p7.
[59] -Cedric de Coning · Mateja Peter(Eds), **United Nations Peace Operations in a Changing Global Order,(** Switzerland: Palgrave Macmillan,2018),P25.
[60] - Harvey J. Langholtz, **Princi**p**les and Guidelines for** UN**Peacekee**p**in**gO**perations**,(Williamsburg, VA , USA: Peace Operations Training Institute,2010),P16.
[61] - Andreu Solà-Martín,Tom Woodhouse,**The United Nations, armed conflict and peacekeeping**,(Spain: Open
University of Catalonia Foundation,2011),P9.
[62] - Jocelyn Coulon and Michel Liégeois, **Whatever Happened to Peacekeeping? The Future of a Tradition**,(Calgary: Canadian Defence & Foreign Affairs Institute,2010),pp1-2
[63] - Ibid,p2
[64] - Jibecke H. JOENSSON, **Understanding Collective Security in the 21st century: A Critical Study of UN Peacekeeping in the former Yugoslavia,(** Thesis submitted for the degree of Doctor of Political and Social Sciences of the European University Institute, Department of Political and Social Sciences, European University Institute, Florence, September 2010),pp118-119.
[65] - Idem.
[66] - Jocelyn Coulon and Michel Liégeois,Op.cit.p2.
[67] - EMEL OSMANÇAVUŞOĞLU," CHALLENGES TO UNITED NATIONS PEACEKEEPING OPERATIONS IN THE POST-COLD WAR ERA", **PERCEPTIONS JOURNAL OF INTERNATIONAL AFFAIRS**,(Ankara: The Center for Strategic Research, Volume IV - Number 4, December 1999 – February 2000),p2.
[68] - Jocelyn Coulon and Michel Liégeois,Op.cit.p3.
[69] - Louise Riis Andersen, Peter Emil Engedal," Blue Helmets and Grey Zones:Do UN Multidimensional Peace
Operations Work?",(Copenhagen: Danish Institute for International Studies,2013),pp17-18.
[70] - Jaïr van der Lijn and etal ,**Peacekeeping operations in a changing world**,(The Hague: Netherlands Institute of International Relations Clingendael,2015),P25.
[71] -
[72] - Ximena Jimenez and Harvey J. Langholtz,**GENDER PERSPECTIVES IN UNITED NATIONS PEACEKEEPING OPERATIONS,(** Williamsburg, VA,USA: Peace Operations Training Institute,2008),p14.
[73] - Kai Michael Kenkel," Five generations of peace operations: from the "thin blue line" to "painting a country blue", Revista **Brasileira de Política Internacional,** (Brasília: Instituto Brasileiro de Relações Internacionais, Vol: 56, No.1, 2013), pp125-126.

[74] - Edward J. Horgan, **The United Nations – Beyond Reform? The Collective Insecurity of the International System and the Prospects for Sustainable Global Peace and Justice,** Thesis submitted to the University of Limerick for the degree of Master,
[75] - MATS R. BERDAL," THE SECURITY COUNCIL, PEACEKEEPING AND INTERNAL CONFLICT AFTER THE COLD WAR" **DUKE JOURNAL OF COMPARATIVE & INTERNATIONAL LAW,** (Vol.7,1996),p75.
[76] - Hitoshi Nasu, "THE EXPANDED CONCEPTION OF SECURITY AND INTERNATIONAL LAW: CHALLENGES TO THE UN COLLECTIVE SECURITY SYSTEM" **Journal of AMSTERDAM LAW FORUM**,(Amsterdam:UV Amsterdam University,Vol.3,NO.3,2011),p33
[77] - MATS R. BERDAL, Op.cit, pp75-76.
[78] -Waheguru Pal Singh Sidhu, "Regionalisation of Peace Operations" in Espen Barth Eide,(ed), **Effective Multilateralism': Europe, Regional Security and a Revitalised UN,**(London: The Foreign Policy Centre and British Council Brussels, 2004),p32
[79] - Robert Weiner,"The United Nations and War in the Twentieth and Twenty-First Centuries" **New England Journal of Public Policy**,(Boston: University of Massachusetts, Boston,Vol. 19: Iss. 1, Article 6,2003),p76.
[80]- MATS R. BERDAL ,Op,cit,p73
[81] - Louise Riis Andersen, Peter Emil Engedal," Blue Helmets and Grey Zones:Do UN Multidimensional Peace
Operations Work?",(Copenhagen: Danish Institute for International Studies,2013),P18.
[82] - Ronald Hatto," From peacekeeping to peacebuilding: the evolution of the role of the United Nations in
peace operations",(Cambridge: Cambridge university Press,2013),P 510.
[83] Caelin Briggs, Lisa Monaghan,**PROTECTION OF CIVILIANS SITES:LESSONS FROM SOUTH SUDAN FOR FUTURE OPERATIONS**,(Norwegian Refugee Council,2017),P18.
[84] - Júlia Gifra Durall,"UNITED NATIONS PEACEKEEPING OPERATIONS UNDER CHAPTER VII: EXCEPTION OR WIDESPREAD PRACTICE ?", Revista del Instituto Español de Estudios Estratégicos Núm. 2 / 2013,P 9.
[85] - Maria do Céu Pinto Arena," A Blurring of Roles: Use of Force in UN Peacekeeping" PERSPECTIVAS, JOURNAL OF POLITICAL SCIENCE,(Portugal: Research Center in Political Science, SPECIAL ISSUE, 2017),P 60.
[86] - George F. Oliver," The Other Side of Peacekeeping: Peace Enforcement and Who Should Do It?",in Harvey Langholtz, Boris Kondoch, Alan Wells (Eds.)**, International Peacekeeping: The Yearbook of International Peace Operations**, (Netherlands: Koninklijke Brill N.V, Volume 8, 2002),pp101-102.
[87] - Ronald Hatto,Op.cit,pp 514-515.
[88] - Ingunn Hilmarsdóttir, **United Nations Peacekeeping Evolution, principles and the applicable norms,** Lagadeild Félagsvísindasvið Háskóla Íslands,2012,P87.

[89] -United Nations,**United Nations Peacekeeping Operations** Principles and Guidelines**,(**NewYork: Department of Peacekeeping Operations Department of Field Support,2008),P18.
[90] - Ibid,P89.
[91] - CHRISTIAN STOCK,Op.cit,p3.
[92] - MARTINA ŠMUCLEROVÁ, "UN-LED" OR "UN-AUTHORIZED" OPERATION?: DISCERNING AMONG THE UN SECURITY COUNCIL'S MANDATED OPERATIONS", **Journal of The lawer quarterly,** (Czech Republic : The Institute of State and Law of the Academy of Sciences , Vol 2, No 4 ,2012),p306.
[93] - George F. Oliver," The Other Side of Peacekeeping: Peace Enforcement and Who Should Do It?",in Harvey Langholtz, Boris Kondoch, Alan Wells (Eds**.**)**, International Peacekeeping: The Yearbook of International Peace Operations**, (Netherlands: Koninklijke Brill N.V, Volume 8, 2002),pp101-102.
[94] - David M. Malone, **The UN Security Council: From the Cold War to the 21st Century,**(Boulder: Lynne Rienner Publishers,2004),p6.
[95] - Tim Murithi," The African Union's evolving role in peace operations: the African Union Mission in Burundi, the African Union Mission in Sudan and the African Union Mission in Somalia", **African Security Review**,(Pretoria: Institute for Security Studies,Vol.17,No.1,2008),p71.
[96] - Darya Pushkina & Philip Maier," United Nations Peacekeeping in Timor- Leste",**Journal of Civil War** ,(London: Routledge,September 2012),p326.
[97] - See Report of the Secretary-General pursuant to General Assembly Resolution 53/35: The Fall of Srebrenica
(**A54/549**, November 15, 1999).
[98] -See Report of the Independent Inquiry into the Actions of the United Nations during the 1994 Genocide in
Rwanda (**S/1999/1257**, December 16, 1999, Annex).
[99] - Nicolas Lamp and Dana Trif," **United Nations Peacekeeping Forces and the Protection of Civilians in Armed Conflict**" (Berlin: Hertie School of Governance,2009),p3.
[100] - Yamashita Hikaru," Reexamining Peacekeeping: The 'Brahimi Report' and Onward", **NIDS Journal of Defense and Security** (Tokyo: The National Institute for Defense Studies, Vol. 8, No. 1, October 2005),p45.
[101] - Carsten Stahn," Responsibility to Protect: Political Rhetoric or Emerging Legal Norm?", **The American Journal of International Law**,(Wshington: American Society of International Law, Vol. 101, No. 1,2007),p100.
[102] - louise fréchette, **UN PEACEKEEPING: 20 YEARS OF REFORM**,(Ontario: The Centre for International Governance Innovation,2012),p8

[103] - Carlos Chagas Vianna Braga," Peacekeeping, R2P, RwP and the Question of the Use of Force" in Eduarda Passarelli Hamann and Robert Muggah (eds**) IMPLEMENTING THE RESPONSIBILITY TO PROTECT:NEW DIRECTIONS FOR INTERNATIONAL PEACE AND SECURITY?,** (Brasilia: Igarape Institute,2013),p37

[104] - louise fréchette,Op.cit,p8

[105] - For more information See: Presidential Statement (S/PRST/1999/6)- 17 Sep . 1999 Resolution 1265 on POC in armed conflictb(S/RES/1265)- 19 Apr. 2000 Resolution 1296 on POC in armed conflict (S/RES/1296)- 21 Jun. 2001 Letter from the Council President (S/2001/614)- 15 Mar. 2002 First Aide Mémoire (S/PRST/2002/6)- 20 Dec. 2002 Presidential Statement (S/PRST/2002/41)- 26 Aug. 2003 Resolution 1502 on protection of United Nations personnel, associated personnel and humanitarian personnel in conflict zones (S/RES/1502)- 15 Dec. 2003 Presidential Statement (S/PRST/2003/27)- 14 Dec. 2004 Presidential Statement (S/PRST/2004/46)- 21 Jun. 2005 Presidential Statement (S/PRST/2005/25)- 14–16 Sep. 2005 World Summit (A/RES/60/1)- 28 Apr. 2006 Resolution 1674 on POC in armed conflict (S/RES/1674)- 4 Dec. 2006 Council Open Debate (S/PV.5577 and Res. 1)- 23 Dec. 2006 Resolution 1738 on POC in armed conflict (S/RES/1738)- 22 Jun. 2007 Council Open Debate (S/PV.5703)- 20 Nov. 2007 Council Open Debate (S/PV.5781 and Res. 1)- 27 May 2008 Council Open Debate(S/PV.5898 and Res. 1)- 14 Jan. 2009 Revised Aide Mémoire(S/PV.6066 and Res.1and (S/PRST/2009/1).

[106] - See: S/1999/957-30 Mar. 2001 S/2001/331-26 Nov. 2002 S/2002/1300-28 May 2004 S/2004/431-28 Oct. 2007 S/2007/643-29 May 2009 S/2009/277.

[107] - UN, **UNITED NATIONS HANDBOOK 2012-13, (**Wellington, New Zealand: the Ministry of Foreign Affairs and Trade,2012),p214.

[108] - Christian Schneider, **The Role of Dysfunctional International Organizations in World Politics: The Case of the United Nations Office on Drugs and Crime**, Thesis presented to the Faculty of Arts of the University of Zurich for the degree of Doctor in Philosophy ,2012,p38.

[109] - http://www.un.org/ru/publications/pdfs/un-handbook-2012_en.pdf retrieved on 5th November 2013, 21:30.

[110] - Siobhan O'Neil and James Cockayne,"Introduction", in James Cockayne and Siobhan O'Neil(eds)**, in an Era of Violent Extremism: Is It Fit for Purpose?,**(NewYork: United Nations University, 2015**),**PP16-17.

[111]- Maria do Céu Pinto Arena," A Blurring of Roles: Use of Force in UN Peacekeeping" PERSPECTIVAS, **JOURNAL OF POLITICAL SCIENCE**,(Portugal: Research Center in Political Science, SPECIAL ISSUE, 2017),P61.

[112] - Gözde Kaya," A New Era in peacekeeping for the United Nations: Leaving traditional peacekeeping behind", **Journal of Economics and Management**,(Katowice, Poland: University of Economics in Katowice, Vol. 20 (A) • 2015),P54.

[113] -Malte Brosig and Norman Sempijja," Does Peacekeeping Reduce Violence? Assessing Comprehensive Security of Contemporary Peace Operations in Africa",**Stability:International Journal of Security & Development**,(Kitchener, Ontario, Canada: Centre for Security Governance, :(1)7 4,2018),P3.

[114] -KATHARINA P. COLEMAN AND PAUL D. WILLIAMS," "Logistics Partnerships in Peace Operations," (New York:
International Peace Institute, June 2017)P2.

[115]- ARTHUR BOUTELLIS AND NAUREEN CHOWDHURY FINK," Waging Peace: UN Peace Operations Confronting Terrorism and Violent Extremism",(NewYork: International Peace Institute, 2016),P2

[116] - *Cedric de Coning*," UN Peace Operations and Changes in the Global Order: Evolution,Adaptation,and Resilience",in Cedric de Coning and MatejaPeter, (eds)**,United Nations Peace Operations in a Changing Global Order**,(Gewerbestrasse, Switzerland: Palgrave Macmillan,2019),P297.

[117] – نود التنويه إلى أن الإمام السيِّد محمَّد بن علي السنوسي كان قد قدم قبل ذلك إلى برقة للمرة الأولى في منتصف العشرية الثالثة من القرن التاسع عشر، ولكنه لم يمكث فيها طويلًا، ؛ للمزيد من الاستطراد راجع: عبدالمالك بن عبدالقادر بن علي الدرسي، الفوائد الجلية في تاريخ العائلة السنوسية، مطبعة دار الجزائر العربية، دمشق، 1966، ص 15، ص 21، محمَّد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1948، ص 16، ص 17؛ أحمد صدقي الدجاني، الحركة السنوسية، نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر، ط1، دار لبنان، بيروت، 1967، ص 18؛ علي محمَّد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية في أفريقيا، ط5، دار المعرفة، بيروت، 2011، ص 35؛ ايفانز بريتشارد، السنوسيون في برقة، ترجمة عمر الديراوي أبوحجلة، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ص 29؛ صادق فاضل زغير الزهيري "محمود المنتصر ودوره السياسي في ليبيا 1903–1970" (رسالة ماجستير) كلية التربية (ابن رشد) العراق، 2010، ص 13.

[118] – مخطوط الدر الفريد الوهاج بالرحلة المنيرة من الجغبوب إلى التاج، تأليف السيد أحمد الشريف بن محمَّد بن علي السنوسي الخطابي الإدريسي، ص ص 60، 61؛ عبدالمالك بن عبدالقادر بن علي الدرسي، المرجع السابق، ص 53؛ محمَّد الطيب الأشهب، برقة العربية بين الأمس واليوم، مطبعة الهواري، القاهرة، 1947، ص 141.

[119] – للمزيد عن **المرابط والرجل الصالح سيدي خريبيش** راجع: هنريكو دي أوغسطيني، سكان برقة دراسة تاريخية وانثرغرافية، ترجمة إبراهيم أحمد المهدوي، ط1، جامعة قاريونس، بنغازي، 1998، ص 673.

[120] – عبدالمالك بن عبدالقادر بن علي الدرسي، المرجع السابق، ص 53؛ محمَّد علي الصلابي، المرجع السابق، ص ص 43، 44؛ مقابلة أجراها الباحث مع محمَّد حمد جربوع الكزَّة بتاريخ 14 (أكتوبر) 2019، بنغازي.

[121] – مخطوط الدر الفريد الوهاج بالرحلة المنيرة من الجغبوب إلى التاج، المصدر السابق، ص 60.

[122] – **عبدالمالك بن عبدالقادر بن علي الدرسي:** ترجمان وكاتب وسكرتير السيد أحمد الشريف، ولد في (تلغزة) قرب مدينة البيضاء عام 1900، وكانت عائلته تقيم في درنة، وفيها تعلم، ثم حفظ القرآن الكريم في زاوية ماره على يد الشيخ أحمد الدغباري. درس في تركيا والتحق بالسيد أحمد الشريف في إستانبول عام 1923، ولازمه حتى وفاته فترة عشر سنوات، وكان في خدمته مخلصاً : ترجماناً وكاتباً وسكرتيراً له. عمل أميناً لمكتبة مكة المكرمة ومعلماً. وتوفي ودفن بها في 1996/6/27؛ للمزيد راجع: سالم الكبتي، أحمد الشريف السنوسي مختارات من وثائق جهاده العسكري ودوره الفكري، ج1، مقاومة في العاصفة، ط1، الفرات، بيروت، 2016، ص 55.

[123] – عبدالمالك بن عبدالقادر بن علي الدرسي، المرجع السابق، ص 53.

[124] – **الطبل:** يضرب أثناء الحروب والإنذار بالحوادث الخطيرة، وله صوت عال، وهو نذير الفزع، وفي الأعراف البرقاوية تقوم بضربه امرأة من خيرة نساء النجع. محمَّد الطيب الأشهب، برقة العربية بين الأمس واليوم، ص 110.

[125] – مقابلة أجراها الباحث مع محمَّد حمد جربوع الكزَّة بتاريخ 14 (أكتوبر) 2019، بنغازي.

[126] – مخطوط الدر الفريد الوهاج بالرحلة المنيرة من الجغبوب إلى التاج، المصدر السابق، ص ص 60، 61.

[127] – مقابلة أجراها الباحث مع محمَّد حمد جربوع الكزَّة بتاريخ 14 (أكتوبر) 2019، بنغازي.

[128] – مخطوط الدر الفريد الوهاج بالرحلة المنيرة من الجغبوب إلى التاج، المصدر السابق، ص ص 60، 61.

[129] – مقابلة أجراها الباحث مع محمَّد حمد جربوع الكزَّة بتاريخ 14 (أكتوبر) 2019، بنغازي.

[130] – مخطوط الدر الفريد الوهاج بالرحلة المنيرة من الجغبوب إلى التاج، المصدر السابق، ص 60؛ أيضًا: محمَّد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 29، ص 31؛ دي كاندول، الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره، محمَّد عبده بن غلبون، دار إبداع للنشر والتوزيع، 1989، ص 3؛ محمَّد الطيب الأشهب، برقة العربية بين الأمس واليوم، ص 141؛ امساعد محمَّد عبدالرازق الدروقي، برقة بين السيطرة العثمانية والقوى المحلية والأطماع الأجنبية 1835–1911، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2013، ص 134.

[131] – رسالة من الإمام السيِّد محمَّد بن علي السنوسي الخطابي الحسيني الإدريسي إلى مشايخ آل الكزَّة: بوشنيف، وبوسيف، وهاشم، ويوسف، ومصطفى، تاريخ تحبيرها غير واضح، وثائق الشيخ بوشنيف محمَّد مصطفى الكزَّة.

[132] – رسالة من الإمام السيِّد محمَّد بن علي السنوسي الخطابي الحسيني الإدريسي من المدينة المنورة إلى الشيخ بوشنيف الكزَّة وكافة ابنائه، تأريخها غير واضح، وثائق الشيخ أحمد عقيلة الكزَّة.

[133] – رسالة موجهة من الإمام السيِّد محمَّد بن علي السنوسي الخطابي الحسيني الإدريسي إلى الشيخ بوشنيف الكزَّة، بدون تاريخ، وثائق الشيخ مصباح التواتي بوسيف الكزَّة.

[134] – محمَّد الطيب الأشهب، السنوسي الكبير، مطبعة محمَّد عاطف، ميدان الخازندار، القاهرة، ص 43؛ علي محمَّد الصلابي، المرجع السابق، ص 59؛ عبدالمالك بن عبدالقادر بن علي الدرسي، المرجع السابق، ص ص 78، 79؛ محمَّد الطيب الأشهب، برقة العربية بين الأمس واليوم، ص 167.

[135] – **الشيخ عمر محمَّد الأشهب:** من زليتن، تعرف على الإمام السيِّد محمَّد بن علي السنوسي أثناء مروره بزلتين فانخراط في جملة أتباعه، وعين في مجلس الإخوان وجلس للتدريس بالزاوية البيضاء، ثم عينه الإمام رئيسًا لزاوية درنة، ثم أمره ببناء زاوية مسوس وعينه شيخًا لها وتوفي بها وأعقب ابنه الكبير الشيخ السنوسي الذي خلفه في رياسة الزاوية؛ محمَّد الطيب الأشهب، برقة العربية بين الأمس واليوم، ص ص 145، 146؛ علي محمَّد الصلابي، المرجع السابق، ص 66.

[136] – محمَّد الطيب الأشهب، برقة العربية بين الأمس واليوم، ص 146؛ ص 171.

[137] – **السيد المهدي السنوسي:** ولد في برقة في كهف على مقربة من زاوية البيضاء، ومرضعته هي السيد خضرة زوجة حسين الشريف، تلقى تعليمه على يدي والده الإمام السيِّد محمَّد بن علي السنوسي، ثم على الشيخ أحمد الريفي، والشيخ علي بن عبدالمولى، والشيخ عمران بن بركة وآخرين؛ للمزيد انظر: محمَّد الطيب الأشهب، برقة العربية بين الأمس واليوم، ص 202؛ ايفانز بريتشارد، المرجع السابق، ص 42، ص 47؛ أحمد محمد جادالله وعبدالغني عبدالله محمود، علماء السنوسية وأدباؤها (2) السيد عمران بن بركة الفيتوري ترجمته وتحقيق ما بقي من آثاره (1212– 1311هـ/ 1797– 1894)، ط1، مؤسسة كلام للبحوث والإعلام، أبوظبي، 2018، ص 27، ص 29.

[138] – محمَّد الطيب الأشهب، برقة العربية بين الأمس واليوم، ص ص 204، 205؛ علي محمَّد الصلابي، المرجع السابق، ص ص 177، 178.

[139] – ايفانز بريتشارد، المرجع السابق، ص 113.

[140] – نفس المرجع، ص 113.

[141] – ميثاق معشر قبيلة العواقير وأهل الوطن المنطوي على اتفاقهم بملازمة ما أمرهم به الإمام السيِّد محمَّد بن علي السنوسي، وابنه الإمام المهدي، من الأمر بالمعروف والنهي على المنكر وإقامة القواعد الخمس وأداء الصلوات في وقتها وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام على من استطاع إليه سبيلًا، مؤرخ بتاريخ 10 (جمادي الثاني) 1281 هـ/10 (نوفمبر) 1864، وثائق الشيخ مصباح التواتي بوسيف الكزَّة.

[142] – وثيقة ممهورة بتوقيعات جُل مشايخ العواقير تتعلق بتعهدهم للسيد المهدي السنوسي بتقوى الله وترك محاربة بعض البنى الاجتماعية البرقاوية والمداومة على ذكر الله أناء الليل وأطراف النهار، مؤرخة بتاريخ 1282هـ/1865، وثائق الشيخ حمد جربوع الكزَّة.

[143] – ايفانز بريتشارد، المرجع السابق، ص 113.

[144] – رسالة من السيد المهدي السنوسي إلى الشيخ بوسيف بوشنيف الكزَّة، مؤرخة بتاريخ 11 (محرم) 1285هـ/1868، وثائق الشيخ بوشنيف محمَّد مصطفى الكزَّة.

[145] – رسالة من السيد المهدي السنوسي إلى الشيخ بوسيف بوشنيف الكزَّة، والشيخ يوسف الكزَّة، مؤرخة بتاريخ شهر (رمضان) 1307هـ/1890، وثائق الشيخ أحمد عقيلة الكزَّة.

[146] – مخطوط الدر الفريد الوهاج بالرحلة المنيرة من الجغبوب إلى التاج، المصدر السابق، ص 34.

[147] – محمَّد الطيب الأشهب، برقة العربية بين الأمس واليوم، ص ص 238، 242؛ علي محمَّد الصلابي، المرجع السابق، ص 69، ص ص 208، 209؛ محمَّد الطيب الأشهب، السنوسي الكبير، ص 69.

[148] – للمزيد حول **السيد أحمد الشريف** راجع: سالم الكبتي، أحمد الشريف السنوسي مختارات من وثائق جهاده العسكري ودوره الفكري، مقاومة في العاصفة، ج1، ولهب التاريخ، ج2؛ عبدالمولى الحرير "العلاقات بين أحمد الشريف ومصطفى كمال أتاتورك وأثرها على حركة الجهاد الليبي" مجلة الشهيد، العدد الرابع، مركز الجهاد، طرابلس، 1983، ص 173، ص 193؛ اروبعي محمد علي قناوي "النشاط السياسي للسيد أحمد الشريف السنوسي بالجزيرة العربية 1926– 1933"، أعمال الندوة العلمية الثالثة: (السيد أحمد الشريف السنوسي نشأته وآثاره وجهاده 1873– 1933)، المنعقدة بطرابلس يومي 3– 4 (أكتوبر) 2016، مؤسسة الشيخ الطاهر الزاوي الخيرية، الزاوية، 2018، ص 449، 480؛ أيضاً: أحمد امراجع نجم "القيادة السياسية والعسكرية للسيد أحمد الشريف السنوسي للحرب في تشاد ضد القوات الفرنسية 1902– 1914"، أعمال الندوة العلمية الثالثة: (السيد أحمد الشريف السنوسي نشأته وآثاره وجهاده 1873– 1933)، المنعقدة بطرابلس يومي 3– 4 (أكتوبر) 2016،

مؤسسة الشيخ الطاهر الزاوي الخيرية، الزاوية، 2018، ص 342، ص 388؛ الهاشمي محمَّد بالخير "أحمد الشريف السنوسي 1923–1931 وفقًا لوثائق وزارة الخارجية البريطانية" مجلة الوثائق والمخطوطات، السنة الثانية، العدد الثاني، مركز الجهاد، طرابلس، 1987، ص 55، ص 90.

[149] – محمَّد الطيب الأشهب، برقة العربية بين الأمس واليوم، ص ص 257، 258؛ سالم عبدالله الفلاح، معركة سيدي الحسين إحدى ملاحم الجهاد الليبي التي درات رحاها فوق الأرض الليبية بالقرب من منطقة المقرون 1915/12/18، ط1، دار الفضيل، بنغازي، 2009، ص 15، ص 18؛ مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها الساسي، ترجمة نقولا زيادة، مراجعة ناصر الدين الأسد، دار الثقافة، بيروت، 1966، ص 19.

[150] – علي محمَّد الصلابي، المرجع السابق، ص 256؛ سالم عبدالله الفلاح، المرجع السابق، ص 115، ص 123؛ محمَّد الطيب الأشهب، برقة العربية بين الأمس واليوم، ص 266.

[151] – محمَّد الطيب الأشهب، برقة العربية بين الأمس واليوم، ص 259، ص 260.

[152] – علي محمَّد الصلابي، المرجع السابق، ص 257؛ محمَّد الطيب الأشهب، برقة العربية بين الأمس واليوم، ص ص 267، 268.

[153] – وثيقة مكتوبة بخط يد الشيخ حمد جربوع الكزَّة تتعلق بمجيء السيد أحمد الشريف إلى مسوس وتأسيس دور العواقير **(ساونو)** ودوره في مقاومة الاحتلال الإيطالي، بدون تاريخ، من ثلاث صفحات، وثائق الشيخ حمد جربوع الكزَّة؛ أيضًا: محمَّد الطيب الأشهب، برقة العربية بين الأمس واليوم، ص 279، ص 283.

[154] – محمَّد الطيب الأشهب، المرجع السابق، ص ص 310، 311.

[155] – أمر صادر من السيد أحمد الشريف بتعيين الشيخ بوشنيف محمَّد مصطفى الكزَّة **(باشجاءثي بيادة)**، مؤرخ بتاريخ 28 (شوال) 1333هـ/الثامن من (سبتمبر) 1915، وثائق الشيخ بوشنيف محمَّد مصطفى الكزَّة.

[156]– رسالة من السيد أحمد الشريف إلى الشيخ بوشنيف محمَّد مصطفى الكزَّة مؤرخة بتاريخ (ذي الحجة) 1333هـ/1915، تتعلق بترقيته إلى رتبة **(ملازم ثاني بيادة)**، وثائق الشيخ بوشنيف محمَّد مصطفى الكزَّة.

[157] – رسالة من السيد أحمد الشريف إلى الشيخ الحسين بن علي بن مصطفى بوشنيف الكزَّة، تتعلق بضرورة قدومه إليه في المنطقة الواقعة بالقرب من السلوم على الحدود الشرقية، مؤرخة بتاريخ 27 (ربيع الأول) 1334هـ/الثاني من (فبراير) 1916، وثائق الشيخ بوشنيف محمَّد مصطفى الكزَّة.

[158] – إرادة صادرة من السيد أحمد الشريف بترفيع الشيخ بوشنيف محمَّد مصطفى الكزَّة إلى رتبة **(يوزباشي)** ومنحه النيشان عالي الشأن على شجاعته، مؤرخ بتاريخ 28 (جمادي الأولى) 1334/الثاني من (أبريل) 1916، وثائق الشيخ بوشنيف محمَّد مصطفى الكزَّة.

[159] – أمر صادر من السيد أحمد الشريف بتعيين اليوزباشي الشيخ بوشنيف محمَّد مصطفى الكزَّة **(قائد أعلى كركون)** مؤرخ بتاريخ 7 (صفر) السنة غير واضحة، وثائق الشيخ بوشنيف محمَّد مصطفى الكزَّة.

[160] – رسالة موجهة من السيد أحمد الشريف إلى اليوزباشي قجة عبدالله البدي، مؤرخة بتاريخ 22 (شوال) 1333هـ/2 (سبتمبر) عام 1915، يوصيه فيها بحل مشكلة للشيخ إبراهيم المصراتي الكزَّة تتعلق بسرقة غنمه، وثائق الشيخ حمد جربوع الكزَّة.

[161] – رسالة موجهة من أبناء السيد أحمد الشريف: السيد إبراهيم والسيد محيي الدين إلى الشيخ الصالحين عبدالعالي مصطفى بوشنيف الكزَّة، مؤرخة في التاسع من (شعبان المعظم) 1338هـ/1920، وثائق الشيخ بوشنيف محمَّد مصطفى الكزَّة.

[162] – سالم الكبتي، أحمد الشريف السنوسي مختارات من وثائق جهاده العسكري ودوره الفكري، ج1، ص 40؛ محمَّد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 182.

[163] – رسالة موجهة من السيد أحمد الشريف من مقر إقامته بتركيا إلى الشيخ إبراهيم المصراتي الكزَّة، مؤرخة في شهر (غرة محرم) 1340هـ/1921، وثائق الشيخ حمد جربوع الكزَّة.

[164] – رسالة موجهة من السيد أحمد الشريف من مقر إقامته بتركيا إلى أبناء الشيخ إبراهيم المصراتي الكزَّة محمَّد مقيص وحمد جربوع، مؤرخة بتاريخ 1341هـ/1922، وثائق الشيخ حمد جربوع الكزَّة.

[165] – تقرير من حكومة برقة يشير إلى تطور الأحداث المتعلقة بالاتصالات التي تجرى بواسطة عثمان سليمان العنيزي مع الشيخ عبدالسلام الكزَّة، بتاريخ 5 (مارس) عام 1916، وثيقة رقم (58) الوثائق الإيطالية، المجموعة العاشرة، ترجمة خالد زكي ثابت، إعداد علي عمر الهازل، مركز الجهاد، طرابلس، 1991، ص 213، ص 217.

[166] – رسالة من عثمان سليمان العنيزي إلى الشيخ عبدالسلام الكزَّة بشأن عدم مقدرته على توفير الأشياء التي طلبه السيد إدريس السنوسي، بدون تاريخ، وثيقة رقم (57) الوثائق الإيطالية، المجموعة العاشرة، نفس المصدر، ص 211.

[167]– مصطفى علي هويدي، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى، ط1، مركز الجهاد، طرابلس، 1988، ص ص 107، 108؛ انريكو انسباتو وكارلو قوتي شيناري، العلاقات العربية الإيطالية 1902–1930، ترجمة عمر الباروني، مراجعة عبدالرحمن سالم العجيلي، مركز الجهاد، طرابلس، 1980، ص 301؛ محمود الشنيطي، قضية ليبيا، مكتبة

النهضة المصرية، القاهرة، 1951، ص ص 69، 70؛ محمَّد الطيب الأشهب، برقة العربية بين الأمس واليوم، ص 317؛ هنريكو دي أوغسطيني، المرجع السابق، ص 156؛ ص 405؛ ص431؛ دي كاندول، المرجع السابق، ص 29.

[168]– دي كاندول، المرجع السابق، ص 29؛ وأيضًا: وليد شعيب آدم، عبقرية عمر المختار في قيادة النضال، دراسة المؤثرات المساعدة في بلورة شخصيته سياسيًا وعسكريًا، ط1، دار طبرق، 2012، ص ص 57، 58.

[169]– محمَّد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص ص 187، 188.

[170]– وليد شعيب آدم، عبقرية عمر المختار في قيادة النضال، ص 59؛ محمَّد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص ص 187، 188؛ اتيليو تروتسي، برقة الخضراء، ترجمة خليفة محمَّد التليسي، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1991، ص 36؛ محمَّد الطيب الاشهب، برقة العربية بين الأمس واليوم، ص 317.

[171] – وليد شعيب آدم "علاقة أعيان ومشايخ برقة بالحكومة الإيطالية وأثرها في بلورة الأدوار والسياسات والمواقف 1912–1931" مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد الخامس والعشرين، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشوط، موريتانيا، 2018، ص 78.

[172]– وثيقة تشير إلى حديث دار بين أحد أعيان بنغازي المتعاونين مع الحكومة الإيطالية والشيخ عبدالسلام الكزَّة، بتاريخ 13(نوفمبر) 1915، وثيقة رقم (53) الوثائق الإيطالية، المجموعة العاشرة، المصدر السابق، ص 187، ص 193.

[173]– تقرير من حكومة برقة حول الاتصالات التي جرت بين بعض أعيان بنغازي المتعاونين مع الحكومة الإيطالية والشيخ عبدالسلام الكزَّة، بتاريخ 5 (مارس) 1915، وثيقة رقم (58) الوثائق الإيطالية، المجموعة العاشرة، نفس المصدر، ص 213، ص217.

[174]– تقرير من المكتب السياسي لحكومة برقة بشأن المحاولات التي تمت عن طريق المراسلة بين أحد أعيان بنغازي وبعض مشايخ البنى الاجتماعية، بتاريخ 7 (أبريل) عام1916، وثيقة رقم (62) الوثائق الإيطالية، المجموعة العاشرة، المصدر السابق، ص 233، ص 236؛ وكذلك: رسالة من أحد أعيان بنغازي إلى بعض مشايخ عائلات سليمان العواقير يشرح فيها بعض المواقف التي تمر بها برقة، بتاريخ 7 (أبريل) عام1916، وثيقة رقم (64) نفس المصدر، ص ص 243، 244.

[175]– هنريكو دي أوغسطيني، المرجع السابق، ص 428.

[176]– رسالة من أحد أعيان بنغازي المتعاونين مع الحكومة الإيطالية إلى مشايخ عائلات سليمان العواقير بخصوص دعوتهم إلى الانضمام للحكومة الإيطالية، بتاريخ 18 (جمادي الأول) 1916/1334، وثيقة رقم (63) الوثائق الإيطالية، المجموعة

العاشرة، المصدر السابق، ص241؛ رسالة من أحد أعيان بنغازي المتعاونين مع الحكومة الإيطالية إلى مشايخ العواقير يدعو فيها إلى السلام مع الحكومة الإيطالية، وثيقة رقم (64) نفس المصدر، ص ص 243، 244.

[177] – للمزيد من الاستطراد عن **الشيخ عبدالسلام عبدالقادر الكزَّة** وجهاده ومواقفه البطولية من 1911 إلى أن أجبر على الهجرة إلى مصر في أواخر عام 1930، راجع: إدريس الحرير "الشيخ المجاهد عبدالسلام الكزَّة 1860– 1940" مجلة الوثائق والمخطوطات، العدد التاسع والعاشر، مركز الجهاد، طرابلس، 1995، ص 173.

[178]– رسالة من السيد إدريس السنوسي إلى صفي الدين السنوسي بتاريخ 13 (رمضان) 1334 هـ/1915، تتعلق بالظروف الاقتصادية الصعبة **(وتسكير البلاد)** وفيها إشارة إلى نوري باشا بقوله **(ربنا يستر مع هذا الرجل)**؛ سالم الكبتي، إدريس السنوسي الأمير والملك وثائق عن دوره السياسي والوطني، ج1، الأمير (1914–1945)، ط1، دار الساقية للنشر، بنغازي، 2013، ص 57.

[179]– محمَّد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 192.

[180] – عبدالمالك بن عبدالقادر بن علي الدرسي، المرجع السابق، ص 47؛ فرج نجم، سير الأجداد بين الابتلاء والغبن والتخوين الشارف باشا الغرياني أنموذجًا، دار الطالب، 2005، ص 38.

[181]– محمَّد الطيب الأشهب، عمر المختار، القاهرة، 1957، ص51؛ علي عبداللطيف حميدة، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، دراسة في الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات التواطؤ ومقاومة الاستعمار1830–1932، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1995، ص 184؛ وللمزيد أيضًا راجع: محمَّد الطاهر الجراري "الخصوصيات الليبية أو ثقافة الذنب والعار" أعمال الندوة العلمية الثامنة التي عقدت بمركز جهاد الليبيين في الفترة من 26–2000/9/27، ط1، مركز الجهاد، طرابلس، 2005، ص 387؛ محمود الشنيطي، المرجع السابق، ص ص 81، 82؛ محمَّد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص187، ص 197.

[182] – مذكرة خطية موجهة من الأمير إدريس السنوسي إلى الشارف باشا الغرياني، مؤرخة بتاريخ 15 (شعبان) 1336هـ، تتعلق بإبلاغ العمارنة بشرط مراعاة الحق في مياه الآبار، والمتابعة مع الشيخ عبدالسلام الكزَّة؛ سالم الكبتي، إدريس السنوسي الأمير والملك، وثائق عن دوره السياسي والوطني، ج1، الأمير (1914–1945)، ص 85.

[183] – أمر صادر من الأمير إدريس السنوسي بإعفاء الشيخ بوشنيف محمَّد مصطفى الكزَّة من المشاركة في القتال في جهة الغرب بسبب أصابته برجله في إحدى المعارك مع العدو، مؤرخ بتاريخ 17 (محرم) 1335هـ/1916، وثائق الشيخ بوشنيف محمَّد مصطفى الكزَّة.

[184] – أمر صادر من الأمير إدريس السنوسي بتعيين الشيخ إبراهيم بك المصراتي الكزَّة بتاريخ 28 (شعبان) 29 (مايو) عام 1919، في مجلس الأعيان، وثائق الشيخ حمد جربوع الكزَّة.

[185] – ما نود الإشارة إليه أن الرتبة المتعارف عليها آنذاك كانت تركية **(المتمايز والميرميران)**، والبعض الآخر يشير بأن متمايز ملكية ليست رتبة، وإنما تسمى درجة التميز، يُمنح بموجبها وسامًا أو وشاح أو نيشان، والتميز درجة من التوفيق في مجال ما، وكذلك النياشين تصدر بموجب مراسيم أميرية أو ملكية للمتميزين في أداء عملهم.

[186] – رسالة موجهة من الأمير إدريس السنوسي إلى الشيخ محمَّد إبراهيم المصراتي الكزَّة، مؤرخة بتاريخ 16 (ذي القعدة) 1337هـ/13 (أغسطس) عام 1919، تتعلق بمنح الشيخ محمَّد إبراهيم المصراتي الكزَّة **(رتبة متمايز ملكية)**، وثائق الشيخ حمد جربوع الكزَّة.

[187] – رسالة مرقونة على الآلة الكاتبة موجهة من الأمير إدريس السنوسي إلى الشيخ محمَّد إبراهيم المصراتي الكزَّة، مؤرخة بتاريخ 23 (ربيع الأول) 1338هـ/16 (ديسمبر) عام 1919، تتعلق بمنح الشيخ محمَّد إبراهيم المصراتي الكزَّة **(رتبة ميرميران باشا)**، وثائق الشيخ حمد جربوع الكزَّة؛ أيضًا: وثيقة مكتوبة بخط اليد موجهة من الأمير إدريس السنوسي إلى الشيخ محمَّد إبراهيم المصراتي الكزَّة تنطوي على منح الشيخ محمَّد إبراهيم المصراتي الكزَّة **(رتبة ميرميران باشا)** مؤرخة بتاريخ 1338هـ/عام 1919، وثائق الشيخ حمد جربوع الكزَّة.

[188] – أمر صادر من الأمير إدريس السنوسي بتاريخ 1341هـ/1922، بتعيين الشيخ محمَّد باشا بن إبراهيم المصراتي الكزَّة عضوًا بالمجلس العمومي بلواء أجدابيا، وثائق الشيخ حمد جربوع الكزَّة.

[189]– ايفانز بريتشارد، المرجع السابق، ص 254؛ سالم الكبتي، الدستور في ليبيا تاريخ وتطورات، ط1، دار الساقية، 2012، ص 25.

[190] – للمزيد حول اشتداد وطأة المرض بالأمير إدريس السنوسي منذ عام 1920، واضطرره للسفر إلى مصر في أواخر (ديسمبر) عام 1922، بقصد المداواة من مخالب المرض الذي ألم به وأنهك بدنه وقواه؛ راجع نص رسالته المرسلة إلى وزير المستعمرات الإيطالية في روما المنطوية على طلبه السفر إلى حمام حلوان بمصر من أجل الشفاء من المرض الجلدي الذي أصابه: «...**ظهرت على بدني [الأمير إدريس] أعراض مرض جلدي انحطت بها قواي لدرجة يتعذر علي شرحها...وبكل أسف لقيت نفسي منذ حللت الجبل [الجبل الأخضر] كل يوم يمر كلما أرى جسمي يزداد هزولًا وقواي انحطاطًا... وأن أحوال صحتي العمومية هي ضعيفة جدًا وأن هذا العارض الأخير قد زاد من قواي نهكًا وبدني نحولًا بحيث لا يمكن القيام بأي عمل أو حركة...أن حالتي مقلقة إلى درجة لا يمكن وصفها...**"، رسالة من الأمير إدريس السنوسي إلى وزير المستعمرات الإيطالية

في روما، وثيقة رقم (106) مؤرخة بتاريخ 1 (يوليو) عام 1922، الوثائق الإيطالية، المجموعة الأولى، ترجمة شمس الدين عرابي بن عمران، إعداد الفرجاني سالم الشريف، مركز الجهاد، طرابلس، 1989، ص 441، ص 444؛ أيضًا راجع: محمَّد الأخضر العيساوي، رفع الستار عما جاء في كتاب عمر المختار، ط1، مطبعة حجازي، القاهرة، 1936، ص 56، ص 60؛ محمَّد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص ص 262، 263؛ وليد شعيب آدم، عبقرية عمر المختار في قيادة النضال، ص ص 63، 64.

[191] – محمَّد الطيب الأشهب، برقة العربية بين الأمس واليوم، ص ص 388، 389.

[192] – فرج نجم، المرجع السابق، ص 19؛ إبراهيم العربي الغماري، ذكريات معتقل العقيلة، ط1، مركز الجهاد، طرابلس، 1995، ص 27.

[193] – سالم عبدالله الفلاح، المرجع السابق، ص 116، ص 120؛ إدريس الحرير، المرجع السابق، ص 174.

[194]– جورجو روشا "قمع المقاومة في برقة 1927–1931" عمر المختار وإعادة الاحتلال الفاشي لليبيا، ترجمة عبدالرحمن سالم العجيلي، ط1، مركز الجهاد، طرابلس، 1988، ص 149، ص 150؛ عقيل محمَّد البربار "سكان ليبيا 1835–1950" المجتمع الليبي 1835–1950، أعمال الندوة العلمية الثامنة التي عقدت بمركز الجهاد في الفترة من 26–2000/9/27، ط1، مركز الجهاد، طرابلس، 2005، ص 62، ص 77.

[195] – رسالة موجهة من الأمير إدريس السنوسي مؤرخة بتاريخ 5 (ربيع الأول) 1358هـ/1939، إلى الشيخ عبدالحميد العبار في إطار تنسيق العمل الوطني لتحرير البلاد؛ سالم الكبتي؛ إدريس السنوسي الأمير والملك، وثائق عن دوره السياسي والوطني، ج1، الأمير (1914–1945)، ص 344.

[196] – ميثاق اجتماع فيكتوريا بالإسكندرية الذي عقد بمنزل الأمير إدريس السنوسي في 6 (رمضان) 1358 هـ/22 (أكتوبر) عام 1939؛ سالم الكبتي، إدريس السنوسي الأمير والملك، وثائق عن دوره السياسي والوطني، ج1، الأمير (1914–1945)، ص 345.

[197]– رسالة من الأمير إدريس السنوسي إلى الشيخ ناصر عبدالسلام الكزَّة، مؤرخة بتاريخ الثالث من (أغسطس) عام 1940، وثائق الشيخ ناصر عبدالسلام الكزَّة.

[198] – رسالة موجهة من الأمير إدريس السنوسي إلى الشيخ محمَّد مقيص إبراهيم المصراتي الكزَّة بتاريخ 10 (فبراير) عام 1943، وثائق الشيخ حمد جربوع الكزَّة.

[199] – رسالة موجهة من الأمير إدريس السنوسي من مقر إقامته بحي الزمالك شارع عمر باشا حشمت إلى أنجال الشيخ التواتي بوسيف الكزَّة، مؤرخة بتاريخ 8 (سبتمبر) عام 1943، وثائق الشيخ مصباح التواتي الكزَّة.

[200] – **الشيخ عبدالجليل المصراتي الكزَّة** هو صاحب الخطاب المشهورة في يوم **(حفل يوم النصر)** الذي اقامته الإدارة العسكرية البريطانية في منطقة سلوق عام 1945، الذي أشار فيه أمام والي برقة العام ومتصرف الحاضرة **ريد** وسيادة القائمقام وقومندان بوليس برقة، وعميد بلدية بنغازي، وبعض ضباط بوليس بنغازي وسواهم من الضباط البريطانيين، فضلاً عن كبار المشايخ قائلاً : "**يا سعادة الوالي نشكركم على مشاركتكم لنا في الاحتفال، وأنتهز هذه الفرصة لأعبر لكم عن أمانينا في أن نعيش في هذا البلد تحت لواء خافق من الحرية، الحرية التي بذلنا في سبيلها كل مرتخص وغال منذ عام 1911، حين هاجمنا الطليان وقمنا جميعاً، فقاتلنا بالسلاح وبالعصى وبالحجر، وبالقلوب وبالأجسام وبكل ما نملك ولكننا لم نسلم أبداً وحين سكتنا انتظرنا الفرص، فلما أن بدأ أميرنا العظيم حركته في مصر لم يمضي قراره على المهاجرين فقط بل مضى علينا أيضاً بدون أن نحضر ورغبنا في أن يشملنا، فقدمنا كل مساعدة لطياريكم وجيوشكم والآن نريد أن نشمل بالصالح العام وينعم وطننا بالرفاهية، لا فرق بين مهاجرين ومقيمين لأن من هاجر وجد السبيل إلى ذلك ومن لم يهاجر حيل بينه وبين ذلك**"؛ صفحات من جريدة برقة الجديدة، العدد (2)، بنغازي بتاريخ 25 (مايو) 1945، وثائق الشيخ حمد جربوع الكزة.

[201] – رسالة موجهة من الأمير إدريس السنوسي من مقر إقامته في الزمالك شارع أحمد باشا حشمت إلى المشايخ: أحمد إبراهيم المصراتي الكزَّة، وإبراهيم عقيلة الكزَّة، ومحمَّد إبراهيم المصراتي الكزَّة، وعبدالجليل المصراتي الكزَّة، مؤرخة بتاريخ 8 (سبتمبر) عام 1943، وثائق الشيخ حمد جربوع الكزَّة.

[202] – طلب مقدم إلى السيد إدريس السنوسي من مجموعة من مشايخ وأعيان المهاجرين في مصر حول عودة المواطنين الليبيين إلى بلادهم، مؤرخ بتاريخ 11 (أبريل) عام 1943؛ سالم الكبتي، إدريس السنوسي الأمير والملك، وثائق عن دوره السياسي والوطني، ج1، الأمير (1914–1945)، ص 404؛ أيضًا: طلب مقدم من ناصر عبدالسلام الكزَّة للنظر في حالة المهاجرين الليبيين الموجودين **بمغاغة** في صعيد مصر، مؤرخ بتاريخ 2 (أبريل) عام 1944؛ نفس المرجع، ص 446.

[203] – دي كاندول، المرجع السابق، ص 75.

[204] – **مركز قضاء سلوق:** مركزه سلوق ويتبعه النواقية وجردينة وقمينس والمقرون ومسوس، ومديره طلوبة عبدالله طلوبة.

[205] – وثيقة توضح أسماء اللجنة المنتخبة من عموم القبائل بقضاء سلوق والمكلفة بمصاريف ضيافة الأمير إدريس السنوسي في الثاني من شهر (أغسطس) عام 1944، وثائق الشيخ حمد جربوع الكزَّة.